الذكاء الثقافي وعلاقته بمستوى الاعتداد الثقافي لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية - جامعة الكويت : دراسة مقارنة

د. ساره حمود النفيشان*

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٣/١٢/٤ تاريخ قبول البحث للنشر :٢٠٢٤/١/١

المستخلص

هدف هذا البحث الكشف عن طبيعة العلاقة بين الذكاء الثقافي والاعتداد الثقافي لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية - جامعة الكويت. واعتمد البحث على منهج ارتباطي مقارن تم تطبيقه على عينة عشوائية مؤلفة من (٥١٢). وتم جمع البيانات من خلال مقياس الذكاء الثقافي ومقياس الاعتداد الثقافي. وقد كشفت نتائج البحث عن وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في درجة الذكاء الثقافي لصالح الذكور. كما أظهرت النتائج أن الطالبات المعلمات الإناث يتمتعن بمستويات أعلى من الاعتداد الثقافي. اتضح كذلك وجود علاقة ارتباطية عكسية قوية بين درجة الذكاء الثقافي ومستوى الاعتداد الثقافي لدى الطلاب المعلمين في كلية التربية، جامعة الكويت.

الكلمات المفتاحية : الذكاء الثقافي- الاعتداد الثقافي- الطلاب المعلمين- دراسة مقارنة

The relationship between cultural intelligence and ethnocentrism levels among among student teachers at the College of Education - Kuwait University : a comparative study

Dr. Sara Alnufaishan

Abstract

This study aimed at exploring the relationship between cultural intelligence and ethnocentrism levels among student teachers at College of Education – Kuwait University, with a particular focus on the mediating role of gender. Based on a comparative correlative approach, data was collected from a sample of 512. Results revealed statistical differences in cultural intelligence in favor of male students, and in ethnocentrism levels in favor of females. Moreover, a significant correlation was found between the participants' levels of cultural intelligence and ethnocentrism. The study concluded with a set of recommendations aimed at addressing the ethnocentrism phenomenon, along with suggestions for further research.

Keywords: Cultural Intelligence - Ethnocentrism- Student Teachers – A comparative study.

◆ أستاذ مشارك في كلية التربية – جامعة الكويت

مقدمة

في ظل تنوع الثقافات، وتباين المعتقدات والتفاعل الحضاري الذي يشهده عالمنا المعاصر، بات وصول ثقافات مغايرة لثقافة المجتمع المحلية مسألة حتمية تستدعي من التربويين البحث في مضامينها وعواقبها و تداعياتها على المجتمع عامة، وعلى الطلاب بصفة خاصة. من هذا المنطلق، أصبح لزاما علينا أن نسعى لفهم ثقافاتٍ العالم المختلفة، واستخدام المعارف والخبرات في التواصل والتفاعل مع الآخر المختلف ثقافيا، ومعالجة المواقف بين الثقافية من خلال التكيف، دون الحاجة إلى تجاهل ثقافتنا المحلية أو التخلي عنها. وتأسيسا على ذلك، فإن الذكاء الثقافي وما يشمله من مهارات وقدرات، يعد- كما ينظر إليه الباحثون أمرا مكتسبا من جانب الفرد يتضمن حزمة من المهارات المعرفية الثقافية، ووراء المعرفية، والسلوكية والدافعية التي تساعده في إدراك خصوصيات الثقافات المختلفة، وفهم السياقات العابرة للثقافات والتكيف معها، والتعاطي الناجع مع المشكلات الناجمة عن التفاعل مع أشخاص منتسبين لثقافات مختلفة؛ ومن ثم النجاح في البيئات المعقدة العابرة للثقافات (Berraies, 2020; Sternberg, Wong, & Kreisel, 2021; Thomas et al., 2015; Yari et al., 2020).

ويرتبط الذكاء الثقافي بمفاهيم متعددة من بينها مفهوم التعددية الثقافية (cultural pluralism) التي تشير إلى وجود جماعات تتمتع بثقافات متباينة تندمج وتتعايش معا تحت لواء مجتمع أكبر وأوسع يتمتع بثقافة سائدة غالبة تهيمن على هذه الثقافات المتعددة الموجودة داخل المجتمع مُبقيَة على شيء من الاحترام لِخصوصية كل منها في الوقت ذاته. كما يرتبط الذكاء الثقافي بمفهوم الثقافة المتنوعة (multiculturalism) التي تشير إلى وجود جماعات تتمتع بثقافات متباينة تتفاعل فيما بينها وتنصهر لِتشكل معا وعلى حد سواء حالة ثقافية جديدة هي مزيج من تلك الثقافات مجتمعة؛ لتكون في نهاية المطاف ثقافة عامة المجتمع الجديد المتنوع دون أن يكون هناك أي غلبة أو هيمنة لأي من هذه الثقافات على الثقافات الأخرى (Ashcroft & Bevir, 2018; Feichtinger & Cohen, 2014)؛ كما يرتبط الذكاء الثقافي بمفهوم الاعتزاز القومي أو الفخر الثقافي الإيجابي غير المتعصب Ethnicity الذي لا يتناقض مع الثقافات الأخرى بل يتسامح معها انطلاقا من القيم والمبادئ تشكل الهوية الثقافية للأمة أو المجتمع، كما يرتبط الذكاء الثقافي بمفهوم الاعتداد الثقافي الذي ينطوي على نظرة استعلائية لثقافة الفرد مقابل نظرة دونية لِلثقافات الأخرى (الرشيدي، ٢٠٢٠)؛ وهي جميعا مفاهيم وممارسات تلقي بظلالها على المجتمع الكويتي وتؤثر في نسيجه.

و تتسم دول مجلس التعاون الخليجي- وفي القلب منها دولة الكويت- بطبيعة خاصة من حيث تركيبتها السكانية تجعلها مختلفة عن الدول العربية الأخرى. فعلى سبيل المثال بلغ عدد السكان في الكويت في يناير ٢٠٢٢ وفقا لآخر إحصائية صادرة عن الإدارة المركزية للإحصاء فيها - بنحو (4823698) نسمة؛ يبلغ عدد لكويتيين منهم قرابة (1531114) نسمة وغير الكويتيين نحو (3292584) نسمة، ما يعني أن نسبة الكويتيين 32% في مقابل 68% لغير الكويتيين المقيمين في الكويت والمنتسبين لجنسيات أخرى عربية وغير عربية (العجمي، ٢٠٢٣). وهذه الأرقام تشير بشكل واضح إلى التعددية الهائلة للثقافات التي يموج بها المجتمع الكويتي، وتُوصف طبيعة التنوع الثقافي الكبير الذي يميز هذا المجتمع. وهو ما يستدعي اهتمام الباحثين والمفكرين والتربويين بمفهوم الذكاء الثقافي وإبرازه كمفهوم مؤسس ينبني عليه حزمة من المهارات الضرورية للعيش السلمي المشترك في مجتمع كهذا، وفي الوقت ذاته يقتضي الدراسة المتأنية للعوامل التي قد تنذر بتأثير سلبي لهذه التعددية على المجتمع وتهدد استقراره وفي مقدمة هذه العوامل ظاهرة الاعتداد الثقافي.

وهنا يأتي دور النظام التعليمي ومؤسسات الدولة الثقافية بجميع أطيافها في بناء الإنسان الذكي ثقافيا، الذي يستطيع أن يحمل ثقافته الخاصة ويحافظ عليها وفي الوقت ذاته يكون منفتحاً على خلفياتٍ ثقافيةٍ متعددة ومغايرة بما يمكّنه من التواصل الفعال معها لتشكلُ له غِنىً ثقافيا، وتمنحهِ أفقا إنسانيا أكثر رَحابة.

واستجابة لهذة الخصوصية الثقافية التي لا تخلو من إشكاليةٍ، جاء هذا البحث كمحاولة للخوض في عمق في هذا الموضوع بُغية الكشف عن طبيعة العلاقة بين طرفي إشكالية البحث: الذكاء الثقافي من جهة والاعتداد الثقافي من جهة أخرى من خلال استبانة مصممة لهذا الغرض تم تطبيقها على الطلاب المعلمين بكلية التربية جامعة الكويت. وقد تم اختيار عينة البحث من هذه الفئة من الطلاب نظرا لأثرهم المتوقع أن يمتد إلى طلابهم من بعدهم عبر ما ينقلونه لهم من مكتسبات وما يقدمونه لهم من ورؤى ونماذج ثقافية واقعية، سيمتد أثرها ليشمل المجتمع بأسره.

مشكلة البحث

يتميز المجتمع الكويتي بالتنوع الديموجرافي والثقافي الهائل، ويُستَدَلُّ على ذلك من خلال نسبة الكويتيين التي لا تتجاوز ثلاثين بالمئة إلى نسبة غير الكويتيين التي تصل إلى سبعين بالمئة كما أسلفنا. وهذا التنوع يقتضي من الأفراد الكويتيين التحلي بدرجة عالية من الذكاء الثقافي تمكنهم من التعايش السلمي والتفاعل البناء الذي يسهم في تنمية المجتمع، كما يقتضي في الوقت ذاته العمل على إزالة جميع المعوقات والعوامل التي قد تؤثر بشكل سلبي على هذا الذكاء الثقافي؛ ومن أبرز هذه المعوقات الاعتداد الثقافي وما يحيط به من ظروف اجتماعيه تشكل بيئة مواتية له. غير أنه على الرغم من أهمية الذكاء الثقافي والاعتداد الثقافي كمفهومين مؤثرين على الطلاب وعلى المجتمع، فإنَّ من الملاحظ وجود ندرة في الدراسات التي تناولت هذين المفهومين بالبحث في ثقافتنا البحثية العربية. فباستثناء دراسة الرشيدي (٢٠٢٠) ودراسة النفيشان والرشيدي (Alnufaishan, & Alrashidi, 2023) لم تقف الباحثة على أية دراسة تربوية تركز على الاعتداد الثقافي كظاهرة قائمة بالفعل. كذلك هناك غياب تام للدراسات التي تبحث في العلاقة بين الاعتداد الثقافي والذكاء الثقافي كمفهوم مناهض له. من أجل ذلك تسعى هذه الدراسة الحالية إلى سد هذه الفجوة البحثية في الأدبيات العربية في محاولة للكشف عن طبيعة العلاقة بين الذكاء الثقافي والاعتداد الثقافي، وذلك بالتطبيق على الطلاب المعلمين بكلية التربية بجامعة الكويت والتي هي على تماس مباشر معهم من خلال عملها كعضو هيئة تدريس بالكلية.

أسئلة البحث:

١. ما درجة الذكاء الثقافي لدى الطلاب المعلمين في كلية التربية-جامعة الكويت؟
٢. ما مستوى الاعتداد الثقافي لدى الطلاب المعلمين في كلية التربية-جامعة الكويت؟
٣. هل هناك فروق بين الطلاب المعلمين في كلية التربية-جامعة الكويت في درجة الذكاء الثقافي تبعا لمتغير الجنس؟
٤. هل هناك فروق بين الطلاب المعلمين في كلية التربية-جامعة الكويت في مستوى الاعتداد الثقافي تبعا لمتغير الجنس؟
٥. هل هناك علاقة بين درجة الذكاء الثقافي ومستوى الاعتداد الثقافي لدى الطلاب المعلمين في كلية التربية-جامعة الكويت؟

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث الراهن من النواحي التالية:

- ندرة الدراسات التي تتناول مفهوم الذكاء الثقافي أو الاعتداد الثقافي في الأدبيات العربية؛ ومن ثم يتوقع أن يمثّل هذا البحث إضافة مهمة للمكتبة العربية في هذا الموضوع.

- يعد البحث الحالي أول محاولة- بحسب علم الباحثة- للتحقق من العلاقة بين الذكاء الثقافي والاعتداد الثقافي.
- أهمية توعية الطلاب بمخاطر الاعتداد الثقافي، وما يترتب عليه من انغلاق فكري تجاه الثقافات الأخرى، لاسيما لدَى المعلم الذي تفرض عليه مهنتهُ أن يكون ذكياً ثقافياً، ويتقبل جميع الاختلافات الثقافية لدى الطلاب الذين يأتون من خلفيات ثقافية متعددة ومتباينة؛ وأن يكون نموذجا للتسامح والانفتاح المسؤول أمام طلابه.

التعريفات الإجرائية لمصطلحات البحث

الذكاء الثقافي:

يُعرَّف الذكاء الثقافي وفقا لطبيعة المشكلة، و مقاصدها بأنه إظهار الطالب المعلم أنه يتمتع بحزمة من المهارات المعرفية الثقافية، ووراء المعرفية، والسلوكية والدافعية التي تساعده في إدراك خصوصيات الثقافات المختلفة، وفهم السياقات العابرة للثقافات والتكيف معها، والتعاطي الناجع مع المشكلات الناجمة عن التفاعل مع أشخاص ينتمون إلى ثقافات مختلفة، ويتم قياس هذا الذكاء بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في مقياس الذكاء الثقافي المستخدَم في هذا البحث.

الاعتداد الثقافي:

ويُعرَّف الاعتداد الثقافي بأنه اعتقاد الطالب المعلم بأنَّ ثقافته متفوقة على ما سواها من ثقافات، ويحكم على الثقافات الأخرى من خلال القيم الثقافية الخاصة به باعتبارها المحك المرجعي، ويتم قياسه بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في مقياس الاعتداد الثقافي المستخدم في هذا البحث.

محددات البحث

١. **محددات البشرية:** تم تطبيق هذا البحث على عينة مكوَّنة من 512 (278 إناث، و 234 ذكور) من الطلاب المعلمين بكليةِ التربية، جامعة الكويت، وذلك لعظيم الأثر الذي قد يتركهُ المعلمون في طلابهم مستقبلا.

٢. **الحدود الزمنية:** تم تطبيق هذا البحث في الفصل الأول من العام الدراسي الجامعي (2024/2023)

٣. **الحدود المكانية:** تم تطبيق هذا البحث في كلية التربية / جامعة الكويت.

الإطار النظري والدراسات السابقة

١. مفهوم الثقافة والتنوع الثقافي

من بين أبسط الطرق وأكثرها شمولاً لفهم مصطلح الثقافة هو النظر إليها على أنها أسلوب حياة كامل لمجموعة من الناس يتضمن قواعد السلوك، والتواصل، والعلاقات الاجتماعية، والمعاملات، وغيرها من العناصر الجوهرية في تعزيز وإثراء الفهم والوعي في ظل مجتمع يتجه بشكل مُطَّرِد نحو العولمة (Hofstede, Hofstede, & Minkov, 2010).

ومنذ ظهورِ المفهوم و بدايةِ التأصيل النظري له في القرن التاسع عشر، كان يُنظَر إلى الثقافة بوصفها مفهوماً جامعاً أو على حد تعبير "بيرنيت تايلور" Burnett Tylor بأنها ذلك الكل المعقد الذي يشمل المعرفة، والمعتقد، والفن، والأخلاق، والقانون، والعادات، وأية قدرات وعادات أخرى يكتسبها الإنسان كعضو في مجتمعه (Haskins, 2019)، بمزيد من التوضيح، تشير مفردة الثقافة إلى جملة من الممارسات والتقاليد المرتبطة حاضرا وعلى مر التاريخ بجماعة ما تعيش معاً منذ عدة أجيال، بما يجعل تلك الممارسات والتقاليد تتخلل حياة أعضائها بطريقة تأسيسية،

وتصل بهم- بصيغة أو بأخرى- إلى شكل الجماعة العرقية، أو الشعب، أو الأمة. وثقافة الجماعة هي طريقتهم في فعل الأشياء، لاسيما التي يتم القيام بها بصورة جمعية طوال مجرى الحياة البشرية؛ مثل اللغة، والطقوس المتوارثة، والشعائر الدينية، والبنى الأسرية، وفنون العمارة والزخرفة، والنظام الاقتصادي، والعلوم، وأمور الحرب، وتقاسم الشعور بالتاريخ (Costa, 2011).

غير أن انفتاح المجتمعات والتفاعل بين الثقافات الناتج عن موجات العولمة المتتالية والتقدم المذهل في التكنولوجيا والتطور المتسارع في تقنيات الاتصالات والمعلومات (Spiteri, 2017)، وزيادة حراك الأشخاص المنتسبين لخلفيات ثقافية مختلفة للهجرة أو السفر المؤقت (Verkuyten & Yogeeswaran, 2020)، وبرامج التبادل الطلابي (Gosse & Katic-Duffy, 2020)، وتوافر فرص العمل في الخارج (Zhang & Han, 2019) مثلت جميعها عوامل أسفرت عن تواجد أشخاص من مختلف الثقافات والخلفيات العرقية والدينية معا، وألقت بظلالها على هذا المفهوم المحلي للثقافة بشكل جعله لم يعد كافياً للتعبير عن طبيعة هذا العالم الجديد.

حيث أصبحت أغلب المجتمعات تتضمن تعدداً وتنوعاً ثقافياً بقدر ما تشتمل على جماعات ثقافية متنوعة. وصارت ثقافات هذه المجموعات تنتهي عادة إلى التغيير بمرور الوقت ومع تغير الظروف الاجتماعية نفسها. كما أن التفاعلات والمواجهات بين المجموعات الثقافية داخل المجتمع الواحد أو فيما بين المجتمعات تسفر حتما عن تأثير متبادل ودرجة ما من التحول في ممارساتها ومعتقداتها. وينتهي الأمر إلى حالة يصعب جدا في ثناياها وضع حدود فاصلة بين الثقافات المحددة لكل مجموعة. وهو ما ينتج عنه تعميم ما قد نراه ممارسات ثقافية متشابهة بدرجة كبيرة عبر العالم بأسره (Costa, 2011). وهذا يحتاج قدراً من الذكاء الثقافي لأدائها بنجاح وللتغلب على المشكلات الناجمة عنها ومن أبرزها الاعتداد الثقافي.

وهذا يتطلب شيئاً من الحساسية الخلقية (Moral sensitivity) التي تعبِّر عن قدرة الفرد على التعامل مع الصراعات الأخلاقية الحادثة في مواقفَ محددةٍ في ثنايا العلاقات الشخصية بين الأشخاص المختلفين؛ فهي قدرة معرفية تشمل الخبرات الفردية، والنمو الشخصي، والإلمام بتجارب وخبرات الآخرين، وغير ذلك من منظومة القيم (Kaya et al., 2021). كما يتطلب حساسية بين ثقافية (Intercultural sensitivity) باعتبارها مكوناً أصيلاً لا غنى عنه للتواصل بين الثقافات ويتم تصويرها على أنها قدرة الشخص على تنمية مشاعر إيجابية تجاه فهم وتقدير الاختلافات الثقافية التي تعزز السلوك المناسب والفعال في ثنايا التواصل بين الثقافات (Beser et al., 2021).

٢. الاعتداد الثقافي

بحسب ما تطرحه نظرية الحد من حالة عدم اليقين (Uncertainty reduction theory)، فإنه عندما يجتمع أفراد مختلفون، ينصب اهتمامهم الأساسي على تقليل عدم اليقين وزيادة القدرة على التنبؤ بشأن سلوكهم وسلوك الآخرين في ثنايا تفاعلهم معاً (Nelson, 1992). في المقابل، تبقى التحيزات الثقافية والأحكام المسبقة ضد الثقافات الأخرى والتعصب بأشكاله المختلف مانعاً أمام كثير من الناس من العيش معاً في وئام ومن التواصل بعضهم مع بعض (Kaya et al., 2021).

ولأنه ليست هناك ثقافةٌ ثابتة على الدوام، فإن جميع الثقافات في تغيُّر مستمر- وإن كان بدرجات متفاوتة- استجابة للتماس والتفاعل مع الثقافات الأخرى، وخاصة في عالمنا المعاصر الذي يشهد موجات متسارعة من الحراك، والهجرة، والعولمة (الخليل، 2016). وهنا يثور السؤال الذي يحتاج إلى إجابة حول ما إذا كانت الثقافات المختلفة والتي يتخذ كل منها موضعا متميزا وفوقيا داخل جماعتها تستطيع تجاوز النظرة الاعتدادية للعالم (سيمور، 2009)؛ والتحرر من بعض الفرضيات والمسلمات الثقافية، والخروج- أو بالأحرى الانعتاق- من بوتقة الثقافة الحاكمة بحيث يستطيع الفرد رؤية الأشياء كما هي عليه حقا (Besley & Peters, 2019).

وهنا يتعين إلقاء بعض الضوء على دور الذكاء الثقافي في التأكيد على الاعتزاز بالهوية الثقافية وبالتالي الحد من الاعتداد الثقافي. إذ يفضي الذكاء الثقافي إلى تعزيز الاعتزاز الثقافي الذي يتضمن التسامح مع الثقافات الأخرى والتسامح مع ثقافة الفرد والاعتزاز بها، ويعبر عن ممارسة تقييمية إيجابية تدل على اعتزاز الفرد بمجموعته العرقية أو أمته أو ثقافته، وافتخاره بها، واستعداده لتقديم التضحيات من أجلها. وفي الوقت ذاته فإن الشخص الذي يتمتع بالاعتزاز يستند إلى ركائز قوية في ثقافته تجعله قادرا على الانفتاح والتفاعل مع الثقافات الأخرى دون مخافة من طمس هويته الثقافية الخاصة. وفي مقابل ذلك، هناك الاعتداد الثقافي الذي يتضمن ممارسة تقييمية للثقافات الأخرى يحكم من خلالها الفرد عليها من منظور عاداته وقيمه الضيقة. وهذا النوع من الممارسة الاعتدادية غالبا ما تتسم بالسلبية وتنطوي على إظهار تحيزات لا أساس لها من الصحة والعداء تجاه الجماعات المغايرة والآخر المختلف (Kaya et al., 2021)؛ وهذا النوع الأخير من الممارسة الاعتدادية هو ما يركز عليه البحث الراهن.

٢.١ الاعتداد الثقافي: تفكيك المفهوم

يعد الاعتداد الثقافي أحد أهم المشكلات التي تؤثر على التواصل بين الأفراد، أو الثقافات، أو المجتمعات (Aslantaş, 2019)، وتمنع التواصل بين الأفراد ذوي الخصائص الثقافية والعرقية والدينية والإقليمية المختلفة (Beser et al., 2021). ويشير الاعتداد الثقافي إلى اعتقاد الفرد بأن ثقافته متفوقة على ما سواها والحكم على الثقافات الأخرى بالرجوع الي ثقافته باعتبارها الإطار المرجعي (Bizumic, Monaghan, & Priest, 2021). ويمكن أيضا تعريف الاعتداد بأنه : "موقف أو تَوجُّه أساسي يعبِّر عن اعتقاد الفرد بأنَّ جماعته العرقية أو الثقافية تتفوق على ما سواها من الجماعات، وأن معاييره الثقافية صالحة للتطبيق والاحتكام إليها بصورة عامة وشاملة وبشكل عالمي" (Meeusen, de Vroome, & Hooghe, 2013, p.507).

ويرى البعض أن الاعتداد الثقافي- إلى جانب كونه اتجاها متمركزاً حول الذات أو الجماعة الثقافية بشكل يجعل منها محور العالم- فهو "متلازمة سلوكية تحدث على مستوى عالمي تقريباً وتعيق التواصل بين الأفراد أو الجماعات" (Aslantaş, 2019, p.320). فالاعتداد في أساسه ينبني على توجه تمييزي ضد الاختلافات بين الثقافية؛ في ضوء أن الشخص المعتد ينظر إلى الأشياء وإلى العالم من منظور جماعته الخاصة باعتبارها مركزَ كل شيء والمحتكِر للحقيقة، وفي المقابل يجري تقييم الآخرين "عبر الاحتكام إلى منظور جماعته باعتبارها المرجعية المعيارية" (Barbuto, Beenen, & Tran, 2015, p.270).

ويتأسس مفهوم الاعتداد الثقافي على فرضية مؤداه أن الأشخاص يولَدون ويُنشؤون اجتماعياً تحت مظلة رؤية معينة للعالم، ومن ثم فإنهم غالبا ما سيرون العالم من موقعهم الخاص(وطفة، 2013). وبمرور الوقت يصلون إلي قناعة بأن تفوقهم الثقافي أو الوطني مسألة مُسلَم بها وأمر طبيعي لا خلاف عليه. ثم عند احتكاكهم بثقافات أخرى مغايرة ذات قيم ومعايير مختلفة، تواجه منظوماتهم الفكرية تحديات بدرجات متفاوتة؛ لاسيما عند اختلاف الثقافة الجديدة اختلافاً بينا عن ثقافتهم الأم، وسيميلون إلى تقييم هذه الاختلافات وتحديد ما إذا كانوا سيَقبلونها أو يدحضونها ويرفضونها من واقع الاحتكام إلى ثقافتهم (Besley & Peters, 2019).

وينظر "بوث" Booth إلى الاعتداد الثقافي من ثلاث زوايا: الأولى كمصطلح يصف مشاعر مركزية الجماعة وتفوقها، والثانية كمصطلح فني يصف منهجية متبعة ومتبناة في العلوم الاجتماعية (وهنا مكمن الخطر؛ إذ يجري نقل الاعتداد من مجرد اعتقاد ممارسة فردية إلى تأصيل نظري يتخذ صفة العلمية بالزيف)، والثالثة كمرادف لتعلق الفرد- حد التقيد- بثقافته. إزاء هذا كله، قد يعتبر الأفراد المعتَدُّون ثقافيا السلوكياتِ الثقافية، والمواقفَ

والاتجاهاتِ، وعاداتِ المأكل والملبس التي لا تتوافق مع معاييرهم الثقافية الخاصة غيرَ طبيعية، أو لا تنطوي على قيمة، أو حتى غير أخلاقية (Booth, ٢٠١٧).

٢.٢ الخصائص المميزة للاعتداد الثقافي

يرى "يونغ وهافيجي وكورسون" أن الاعتداد الثقافي يشتمل على بعدين رئيسين؛ الأول يتعلق بإصدار أحكام عابرة للثقافات بناء على تصورات ومفاهيم مسبقة متجذِّرة في الثقافة الأصلية للفرد؛ وهو بعد يراه البعض ليس مستهجنا أخلاقيا بالكلية في ضوء أنه نتاج طبيعي لعمليات التنشئة الاجتماعية الناجحة؛ وهو بذلك يقترب بالاعتداد من المفهوم الإيجابي للاعتزاز والفخار الثقافي والمجتمعي. في مقابل، ذلك يرتبط البعد الثاني بإصدار أحكام عابرة للثقافات بناء على السردية السائدة التي تقمع وتضطهد وتُسكِت وجهاتِ النظر المغايرة. وهذا البعد يمثِّل إشكالية ليس بسبب التكوين الثقافي المؤسس لفكرةٍ أو تصورٍ معين، وإنما بسبب مسألة القوة والهيمنة التي تتمتع بها وجهة النظر السائدة في ثقافته (Young, Haffejee, & Corsun, 2017).

وينظر الأفراد المعتَدُّون ثقافيا إلى أعرافهم، وقيمهم الثقافية باعتبارها معاييرَ حاكمة يمكن من خلالها الحكم على تلك الخاصة بالأفراد والجماعات الأخرى، ويكون لديهم بعض التحيزات ضدهم وضد ما يمثلونه ويعتنقونه (Kaya et al., 2021). بعبارة أخرى، يتضمن الاعتداد نظرة استعلائية- وربما حتى شعور بالكراهية- ضد الآخر بشكل عام؛ وهو بذلك يختلف عن "الأحكام المسبقة" أو التحيز (prejudice) الذي يكون موجَّهاً ضد جماعة خارجية بعينها (Meeusen, de Vroome, & Hooghe, 2013, p. 508). وهذه الطبيعة الاستعلائية للاعتداد غالباً ما يترتب عليها الحط من الثقافات والمعايير التي تُعتبَر أجنبية عن ثقافة الفرد؛ وقد يصل الأمر بالبعض إلى حد وصفها بأنها "شكل من النرجسية الجماعية" (Bizumic et al., 2009).

وقد يتولد عن الاعتداد الثقافي مشاعر انعدام الثقة، وانعدام الأمان، والتحيز، والتمييز؛ وهي جميعا مشاعر مدمرة في خضم التفاعلات بين الثقافية. وتشير الأدبيات إلى أن المستويات العالية من الاعتداد الثقافي غالبا ما تكون مصحوبة بفشل الأفراد الذين يعملون في بلد أجنبي، وبتراجع الدافعية للتفاعل مع الثقافات المتنوعة، وتعزيز الشعور بالأفضلية والاستعلاء بشكل قد يعرقل التواصل بين الثقافات. كما أن الأشخاص المعتَدِّين ثقافيا قد يتورطون في سلوكيات مناهضة للمجتمع ويتبنَّون مواقفَ محقرة ومُهينة تجاه الأفراد غير المنتمين إلى جماعتهم العرقية أو الثقافية (Tkáčová et al., 2021).

وهذا يعني أن الأشخاص المعتَدِّين ثقافياً سيكونون أقرب إلى مواجهة تفاعلات عبر ثقافية غير سارة لهم؛ لأن رؤاهم المعتدَّة تَحول دون قدرتهم على فهم وقبول الممارسات الثقافية البديلة، ما يعني أيضاً أن تراجع الموقف الاعتدادي للشخص سيرتبط بالضرورة بزيادة قابليته للانفتاح على العالم؛ عبر السفر أو الابتعاث للدراسة بالخارج مثلا، والتعرض لضغوط أقل وصدمات ثقافية أقل في البيئات الجديدة، وقدرة أعلى على التكيف مع المواضع الثقافية الجديدة (Barbuto, Beenen, & Tran, 2015).

٢.٣ التعليم والاعتداد الثقافي

من العوامل الأساسية وراء انخراط كثير من المعلمين في ممارسة الاعتداد الثقافي مسألة التنميط (Stereotyping). ويُعَد التنميط من المقاربات المستخدمة في التفاعلات الاجتماعية في تصنيف وتمييز الأفراد بشكل قائم على الاعتداد والتي تؤدي إلى تعزيزه في نفس الوقت. ويرتكز التنميط على إسقاط توصيفات عامة للآخر المختلف ثقافيا (كالقول بأن الفرنسيين رومانسيون، والإيطاليون فنانون، والمسلمون إرهابيون) من أجل تبسيط الواقع؛ وهو تبسيط مفرِط ومُخِل للأسف (Alaminos-Fernández & Alaminos-Fernández, 2020).

ويورِد "ميوزين، وفروم، وهوج" Meeusen, de Vroome, & Hooghe اتفاق عديد من نتائج الدراسات على أن ارتفاع مستوى التعليم يكون مصحوبا بتراجع مستوى الاعتداد الثقافي. ويمكن تفسير هذه النتيجة من ثلاثة أوجه؛ أولها يتأسس على نظرية التنشئة الاجتماعية

(socialization theory) ويطبقها من منظور يربطها بالتطور المعرفي والإدراكي للفرد. إذ ترى هذه النظرية أن نظام التعليم يرتبط بمستوى التطور المعرفي، وبالتالي يكون تطوره مصحوبا بتدني مستويات الاعتداد الثقافي. أما الوجه الثاني فينطلق من نظرية التهديد الجماعي الواقعي (realistic group threat theory) ويفترض أن الأفراد الأدنى تعليما يتنافسون بصورة مباشرة على القيم والموارد الشحيحة مع جماعات الأقليات؛ ومن ثم يكونون أكثر ميلا للتعبير عن المواقف العرقية المعتدة تجاه هذه الجماعات. أما الوجه الثالث، فيتخذ من نظرية الاتصال بين الجماعات (intergroup contact theory) إطارا مرجعيا له، ويرى "أن الأفراد الأعلى تعليما سيكون لديهم شبكات شخصية وبين شخصية أكبر وأكثر تنوعا، ومن ثم سيكونون أقل نزوعا إلى الاعتداد الثقافي" (Meeusen, de Vroome, & Hooghe, 2013, p.507).

ولما كانت المدرسة هي المؤسسة الأبرز للتنشئة الإجتماعية والثقافية للأجيال القادمة، فإن وجود ظاهرة خطيرة كالاعتداد بها يُعَدُّ مؤشرا خطيرا قد يترتب عليه إشكاليات كبرى لا تقف عند حدود المدرسة، حيث تكمن خطورة الاعتداد الثقافي في كونه عاملا متسببا في إفشال عملية التواصل الثقافي بين المعلم والطلاب؛ ونشر هذه الثقافة وتعميمها والقبول بها. وبحسب ما تراه الرشيدي (٢٠٢٠) فإنَّ الآثار السلبية المترتبة على الاعتداد الثقافي تتفاقم عندما يكون الشخص المعتد بثقافته معلما؛ لا سيما إذا كان يمارس مهنة التعليم في سياق اجتماعي مدرسي يشمل العديد من الثقافات المتنوعة كالمجتمع الكويتي. فبالنظر إلى الدور الكبير للمعلمين في توجيه الطلاب ثقافيا وأخلاقيا من واقع ممارساتهم الفعلية- كنماذج يحتذون بها- ومن خلال ما يبثونه فيهم من قيم واتجاهات ومعايير يرونها ذات أفضلية عما سواها؛ سيفضي الاعتداد الثقافي في السياق المدرسي إلى إحداث تأثيرات مؤذية في علاقة المعلم مع طلابه المنتمين إلى ثقافات مختلفة، وسيؤثر بالسلب على الطلاب أنفسهم الذين من الوارد جدا أن يتشبعوا بتلك القيم الاعتدادية ويصبحوا هم أنفسهم أشخاصا معتدين ثقافيا؛ مما يخلق بيئة صفية تنعدم فيها الثقة بين المعلم وطلابه وفيما بين الطلاب المختلفين ثقافيا؛ ناهيك عن نقل تلك الممارسات معهم إلى خارج أسوار المدرسة بشكل قد يتمخض عنه تهميش، وتجاهل، وربما حتى اضطهاد المنتمين إلى الثقافات الأخرى.

٣. الذكاء الثقافي

تشير الأدبيات إلى أن الذكاء الثقافي مفهوم متمايز من الناحية النظرية المفاهيمية عن الأطروحات السابقة للمهارات العابرة للثقافات. فالذكاء الثقافي متحرر من التقيد بحدود ثقافية معينة؛ في ضوء أنه يمثل قدرة الفرد عل التكيف الفعال في السياقات الثقافية الجديدة، أيا كانت تلك الثقافات دون انسلاخ من هويته الثقافية. وهذه القدرة على التكيف مع أي ثقافة تتيح للفرد نهجا أكثر مرونة للتمرس والانخراط في المواضع العابرة للثقافات؛ لاسيما أنه من الصعوبة بمكان– في ظل البيئة المعولمة الحالية- تحديد الجماعة الثقافية المستهدفة؛ لأن المواضع والمجتمعات المعاصرة تتسم بالتنوع وتنطوي في ثناياها على عديد من هذه الجماعات الثقافية في البيئة الواحدة. هذا بالإضافة إلى الطبيعة الدينامية التفاعلية الثقافية التي تجعل عديداً من الثقافات يمكن تمثيلها في الأمة الواحدة (Lozano-Ruiz et al.,2021; Young, Haffejee, & Corsun, 2017).

ويشير الذكاء الثقافي إلى قدرة الفرد على التكيف حال مواجهته لمشكلات ناجمة عن التفاعل مع أشخاص منتمين إلى ثقافات مختلفة. ويتأسس هذا المفهوم على فرضية أن التصرف والفعل بشكل ذكي في الثقافات المتنوعة قد يقتضي قدرا أكثر من الذكاء العام وعوامله الفرعية (Sternberg, Wong, & Kreisel, 2021).

ويُعتبَر "إيرلي وآنج" (Earley & Ang, 2003) أول من صكا مفهوم الذكاء الثقافي. ومنذ ذلك الحين يحاول الباحثون الإجابة عن السؤال الكبير: "لماذا ينجح بعض الأفراد في تكييف رؤاهم

وسلوكياتهم بسهولة وفاعلية عبر الثقافات أكثر من غيرهم؟" وفي محاولة الإجابة عن هذا السؤال، يرى البعض أن الشخص الذي يتمتع بمستوى عال من الذكاء الثقافي يستطيع- بشكل أو بآخر- استنباط وتحديد السلوكيات والسمات والقيم التي تتمتع بصفة العمومية أو العالمية، ومن ثم تحظى بالقبول العام بغض النظر عن السياق الثقافي المحدد، وتلك التي تنطوي على خصوصية وتكون مقبولة في مواضع دون غيرها (Sternberg, Wong, & Kreisel, 2021).

٣.١ صفات الفرد الذكي ثقافياً

يعتمد الذكاء الثقافي على الجوانب العملية، والإبداعية، والتحليلية للذكاء (Sternberg, 2021). حيث يتأسس الذكاء العملي بشكل كبير على المعرفة الضمنية أو المعرفة التي يحتاج إليها الفرد حتى يتنسى له النجاح في المواقف اليومية التي لا يتم تعليمها له بصورة صريحة أو مباشرة. ويتم قياس هذا الذكاء العملي من خلال اختبار يقتضي من المستجيب إصدار أحكام في مواقف معنية من أجل مشكلات عملية آنية. في المقابل، يعتمد الذكاء الثقافي– بالإضافة إلى الذكاء العملي- على القدرات التجريدية والتحليلية؛ لأن الفرد يتعين عليه تحليل المواقف التي تختلف عن المواقف العملية في أنها تكون بعيدة كل البعد عن الخبرات اليومية والحياتية للفرد. كما يعتمد الذكاء الثقافي على القدرات الإبداعية؛ لأن المشكلات التي يواجهها الفرد- في هذا الصدد- تكون جديدة عليه ومختلفة بالكلية عما يواجهه في الاختبارات التقليدية أو المواقف الحياتية (Sternberg, Wong, & Kreisel, 2021).

ويتشابه الذكاء الثقافي مع كل من الذكاءين الاجتماعي والانفعالي في أن الذكاء الثقافي يمثل شكلا من الذكاء بين الشخصي، غير أن الذكاء الاجتماعي أشمل وأعم من الذكاء بين الشخصي أو الذكاء الواقعي الذي يشير إلى القدرة على فهم الآخرين والتعاطي معهم بشكل ناجع. أما الذكاء الانفعالي فيشير بشكل أكثر تحديدا إلى القدرة على التعامل مع انفعالات ومشاعر الذات والآخرين و هكذا يشترك الذكاء الثقافي مع الذكاءين الاجتماعي والانفعالي في أنه يتضمن القدرة على فهم الآخرين والتعاطي معهم، فضلا عن التعامل مع انفعالاتهم، ومع هذا، فعلى النقيض من الذكاءين الاجتماعي والانفعالي، يعتمد الذكاء الثقافي بشكل صريح ومباشر على السياق الثقافي (Ang, Rockstuhl, & Tan, 2015).

ففي مراجعة قام بها "ليونج، وأنج، وتان" (Leung, Ang, & Tan, 2014) عن نماذج الكفاءة الثقافية، حدوداً ما يتجاوز ثلاثين نموذجاً للكفاءة الثقافية تشتمل على ما يزيد عن (٣٠) مفهوم مرتبط بهذه الكفاءة. وهذه المفاهيم تغطي مجموعة واسعة من الخصائص الشخصية؛ من أبرزها السمات الشخصية بين الثقافية، والاتجاهات بين الثقافية والرؤى العالمية، والقدرات بين الثقافية. و تحدد السمات الشخصية بين الثقافية ما يفعله الشخص عادة في السياقات بين الثقافية؛ على سبيل المثال، التأنِّي في التعاطي مع المسائل التي يشوبها غموض بالنسبة له أو ما يعرف بالتقمص العاطفي الثقافي cultural empathy. أما الاتجاهات بين الثقافية والرؤى العالمية فتشير إلى كيفية إدراك الشخص وتقييمه للخبرات والتجارب التي تتضمن تفاعلا مع ثقافاتٍ أخرى. ومن الأمثلة على ذلك، التعصب العرقي في مقابل الانفتاح على الأعراق الأخرى. وأخيرا تبين القدرات بين الثقافية ما يَسَعُ الشخصَ القيام به حتى يكون فعالا في السياقات بين الثقافية؛ ومثالا على ذلك الوعى الذاتي والفطنة اللازمة للنجاح في الأعمال التجارية على المستوى العالمي.

٣.٢ المدرسة والذكاء الثقافي

يرى بعض الباحثين أن للمدرسة دوراً جوهريا في إرساء ثقافة العيش المشترَك في المجتمعات التي تشتمل على أفرادٍ منتمين إلى خلفيات ثقافية مختلفة؛ في ضوء أن الطلاب يقضون معظم وقتهم في المدرسة وبعيداً عن أسرهم؛ ومن ثم فقد تسهم المدرسة بدرجة كبيرة في صقل مهاراتهم الاجتماعية والمعرفية. غير أن المدرسة لا تستطيع وحدها أن تلبِّي الاحتياجات الاجتماعية، والثقافية، والدراسية لبعض الطلاب على نحو كافٍ لاسيما الوافدين منهم. وفي هذه الحالة يقع

على كاهل المعلمين عبءٌ كبير؛ إذ يفترض أن اتِّجاهاتهم وسلوكياتهم تضطلع بأدوار مهمة في حل تلك الإشكالية (Alev & Kara, 2021).

ويحتل الذكاء الثقافي مكانة محورية في العلاقات الاجتماعية التي تنطوي على أشخاص عدة من خلفيات ثقافية متنوعة. وفي سياق البيئة التعليمية، يكون الذكاء الثقافي مطلوبا من جانب المعلمين في ممارسة أنشطة التعليم من أجل فهم ظروف الطلاب ذوي الخلفيات الثقافية المتنوعة، ومن ثم يستطيعون تكييف أنفسهم وممارساتهم بما يتناسب مع جميع الطلاب. وهذا الفهم، والتكيف، والتموضع الذاتي مسألة مهمة في ضوء أن الثقافة تؤثر على تصورات الفرد ومدركاته. علاوة على هذا، يتأثر السلوك الإنساني بشدة بالتحيز المرتبط بإعلاء أو تفضيل ثقافة بعينها، إذ يميل الأفراد إلى السلوك بشكل تفضيلي تجاه الأشخاص ذوي الخلفية الثقافية الأقرب اليهم. وعلى الرغم من أن هذا ليس خطأ من منظور ثقافي معين، لكنه قد يعيق العلاقات الاجتماعية مع الأشخاص المنتمين إلى خلفيات ثقافية مختلفة. أضف إلى ذلك أنَّ هذا النوع من الميل التفضيلي قد يعرقل التعاون، والتشارك، والتآزر والشراكة، ويؤَجج الصراعات بين الأشخاص أو الجماعات المختلفة. من أجل هذا، فإن فهم وتفهم الثقافات المختلفة يُعَد مهارة ضرورية للفرد؛ حتى يزيد مقدرته على التكيف عند التفاعل مع أشخاص من خلفيات ثقافية مختلفة؛ فضلا عما تعود به من فائدته في زيادة فرص الفرد في النجاح في تحقيق أهدافه الحياتية (Alifuddin & Widodo, 2022).

ومع افتقاد الطلاب المبتعَثين -على سبيل المثال- للدعم الاجتماعي الذي كانوا يتلقونه في منازلهم، قد يواجه هؤلاء الطلاب مصاعب في التكيف الاجتماعي تحدد إلى أي مدى سيتسنى لهم التعاطي الناجع والناجح مع عملية الانتقال إلى المجتمع الجديد، وما يترتب على ذلك من انفصال وبُعد عن المنزل، والأسرة، والأصدقاء، ومدى قدرتهم على الانخراط في البيئات والأنشطة الاجتماعية المحلية (Li & Middlemiss, 2022). وفي هذا إشارة للحاجة إلى تقديم برامج ومقررات لإعداد الطلاب للتعامل مع البيئات الثقافية الجديدة عبر التركيز على تنمية مهارات الذكاء الثقافي.

٣.٣ العلاقة بين الذكاء الثقافي والاعتداد

في حين أن الذكاء الثقافي يمكِّن الفرد من التفاعل الناجح والفعَّال في المواضع والبيئات الثقافية الجديدة، فإن موقف الفرد تجاه الثقافات الأخرى قد يكون مقدمةٍ ذات دلالة على طبيعة تفكير وسلوك هذا الفرد وما إذا كان سيتفاعل بطريقة مواتية ثقافيا قائمة على الاعتزاز الثقافي أو غير مواتية مؤسسة على الاعتداد (Young, Haffejee, & Corsun, 2017).

وتشير عديد من الأدبيات إلى العلاقة السلبية التي تربط بين الذكاء الثقافي والاعتداد الثقافي (على سبيل المثال دراسة، Meeusen, de Vroome, & Hooghe, 2013)؛ وتركز على الممارسات السلبية التي تنتج عنه أو تتأثر به مثل الصراع الثقافي الذي يقع فيه الفرد عند محاولته التكيف مع الثقافة السائدة في المجتمع الجديد ويؤدي فشله في التكيف إلى الاستسلام الى حالة من العزلة والتهميش المستمرين ومن ثم يواجه صراعاً ثقافياً أكبر (Gebregergis, Huang, & Hong, 2019).

كما تمثل الصدمة الثقافية والصدمة الثقافية العكسية التي يمر بها الفرد في ثنايا محاولاته الأولى للتكيف مع بيئة ثقافية جديدة أو حين العودة إلى وطنه الأم؛ اعتمادا على الصعوبات والتحديات الانفعالية، والنفسية، وربما حتى الجسدية التي يمر بها (Presbitero, 2016). كما تلقي بعض الدراسات الضوء على الممارسات الإيجابية التي من شأنها الحد من أثر الاعتداد الثقافي كالتطبع الثقافي أو التثاقف (acculturation) الذي يحدث عندما يعايش الفرد العديدَ من التغيرات النفسية المصاحبة لتواجده وتفاعله للمرة الأولى في ظل بيئة متعددة الثقافات، ويعمد

إلى تبنِّي وإدراك الأنماط والمعارف والقيم الثقافية التي يتشاركها المجتمع الأجنبي مع الطالب (Gebregergis, Huang, & Hong, 2019, p. 513).

٣.٤ التدخلات الرامية للحد من الاعتداد الثقافي في المواضع التعليمية

من النتائج الحتمية المترتبة على العولمة زيادة الطلب على القيادات ذات العقلية العالمية والحاجة إليها. وقد استجابت الجامعات لهذا الطلب عبر التوسع في استقطاب وتبادل الخبرات الدولية؛ مثل برامج الدراسة والابتعاث للخارج؛ انطلاقاً من فرضية مفادها أن التعرض للخبرات والتجارب الدولية سيؤتي ثماره مع طلاب اليوم الذين هم قادة المستقبل عبر توسيع وصقل كفاءاتهم الثقافية ورؤاهم للعالم (Barbuto, Beenen, & Tran, 2015).

ويعد مفهوم "المواطنة العالمية" global citizenship من القرائن المهمة الدالة على العولمة والذي يعني– بحسب تحديد منظمة اليونسكو- احترام التنوع والتعدُّدية، والفهم القائم على القيم العالمية المشتركة، والعمل من أجل صالح الآخرين والارتباط بهم والتواصل معهم (Karatas & Arpaci, 2022). كما تعرِّف منظمة "أوكسفام" المواطنين العالميين بأنهم الأفراد الواعين لِدورهم كمواطنين في هذا العالم، والمدركين والمقرين بوجود عالم أوسع وأرحب من محيطهم الضيق الذي يعيشون فيه، والذين يحترمون الاختلافات والتنوع الثقافي (Oxfam, 2015).

وتأسيساً على المنطلقات النظرية والفلسفية للمواطنة العالمية، يمكن استنباط أن هذا المفهوم يشتمل على ثلاثة مكونات رئيسية، المكون الأول: المسئولية الاجتماعية، والمكون الثاني: الكفاءات العالمية، والمكون الثالث: المشاركة المدنية العالمية. على أن أكثر ما يجب الاهتمام به في دراسة معينة بالبحث في الذكاء الثقافي وما يتصل به من مفاهيم ومقاربات، هو مكون: الكفاءة العالمية التي تشير إلى تمتع الفرد بالانفتاح والتفتح العقلي، وبذل الجهد الحثيث لفهم الأفراد المنتمين إلى ثقافات مختلفة، والتحلي بالقدرة على التواصل بين الثقافي (Karatas & Arpaci, 2022).

وبحسب ما يراه "جولاك، وكابابينار، وأوزتورك" (Çolak, Kabapınar, & Öztürk, 2019)، يركز التعليم من أجل المواطنة العالمية على إعداد الفرد وتزويده بالمعارف، والمهارات، والاتجاهات الضرورية له كمواطن يعيش في عالم سائر في طريق العولمة. ومن بين الأهداف الكبرى التي يصبو التعليم من أجل المواطنة العالمية هو تدشين مقاربات ومداخل تربوية قائمة على الديمقراطية، والتسامح، والتعددية الثقافية، والتنوع الثقافي، والتفكير الناقد.

أما عن التعليم في سياق الثقافة المتنوعة(Multicultural Education) فقد صار يستحوذ على اهتمام كبير من جانب مؤسسات التعليم المختلفة- لا سيما في مؤسسات التعليم العالي وبرامج إعداد المعلمين- إيماناً منها بالدور الرئيس للمعلم كأحد أهم عناصر العملية التعليمية. ويركز هذا النمط التعليمي على تعليم الطلاب أهمية التحلي بمبادئ الديموقراطية والحرية، والانفتاح على الأنماط الثقافية والعادات والتقاليد والمرجعيات الثقافية المختلفة في ثنايا عملية التعليم، و التعلم. وتكمن الغاية الكبرى من هذا النوع من التعليم في تحقيق العدالة التربوية، ونبذ كل أشكال التمييز والتحيز المبني على العرق أو الدين أو الجنس، وتسليط الضوء على ممارسات الاضطهاد ضد الأقليات الثقافية المهمشة، والإيمان بالحق المطلق لكل فرد في الحصول على تعليم جيد وفقاً لقدراته، وميوله، واهتماماته، واحتياجاته وأساليب تعلمه المختلفة بغض النظر عن عرقه أو دينه أو جماعته الثقافية، وبما لا يجعله ينسلخ- أو في المقابل- يتمركز بشدة حول تراثه وتاريخه ومعاييره الثقافية الغالبة في مجتمعه (الرشيدي، ٢٠٢٠).

ويعد التعليم بين الثقافي إحدى المقاربات المهمة لعلاج مسألة الاعتداد الثقافي،وهو نوع من التعليم ينطوي على مدخل عابر للتخصصات يهدف إلى تقليص أو منع الأشكال المحتملة من التوترات، أو التحيزات، أو الامتيازات التفضيلية، أو الأفكار النمطية المقولبة التي قد تحدث بين الأفراد والمجتمعات بسبب اختلافاتهم الثقافية. ويسعى هذا النوع من التعليم القضاء على هذه السلبيات عبر زيادة وعي الأفراد بالثقافات المختلفة وفهمها وخلق بيئات مواتية للتواصل بين الثقافات (Aslantaş, 2019).

الدراسات السابقة

على الرغم من أهمية الاعتداد الثقافي كمفهوم يمتد تأثيره من المدرسة؛ ليطال المجتمع ككل، تعاني الأدبيات العربية من ندرة في الدراسات التي تناولت هذا المفهوم بالبحث. فباستثناء دراسة الرشيدي (٢٠٢٠) ودراسة النفيشان والرشيدي (Alnufaishan, & Alrashidi, 2023) لم تقف الباحثة على أية دراسة تربوية تناولت الاعتداد الثقافي كظاهرة قائمة بالفعل. في المقابل اهتمت كثير من الدراسات الأجنبية بتحليل المفهوم والتحقق من العوامل المختلفة المتصلة به. على سبيل المثال، هدفت دراسة "باربوتو، وبينين، وتران" (Barbuto, Beenen, & Tran, 2015) التي أجريت في الولايات المتحدة الامريكية، للتحقق من الدور الوسيط للذكاء الثقافي في العلاقة بين الاعتداد الثقافي والتجارب الناجحة للدراسة في الخارج لدى طلاب الجامعة. واعتمدت الدراسة على منهج وصفي مسحي تم تطبيقه على عينة قوامها (١٨٣) طالبا جامعيا أنهوا حديثا دراستهم بالخارج في الولايات المتحدة. وتم جمع البيانات من خلال مقياس الاعتداد الثقافي الذي أعده "تينج تومي وتشانج" في عام ٢٠٠٥، ومقياس الذكاء الثقافي، ومقياس خبرات النجاح في الدراسة بالخارج. وقد أظهرت النتائج أن الذكاء الثقافي الدافعي يلعب دورا وسيطا في العلاقة بين الاعتداد الثقافي وخبرات النجاح في الدراسة بالخارج (خاصة المتعة، والنمو الشخصي، والنجاح العام). اتضح كذلك أن الاعتداد الثقافي ارتبط ارتباطا سلبيا بالنجاح في الدراسة بالخارج وكذلك بالذكاء الثقافي، ومقابل ذلك كان ارتباط النسبية الثقافية إيجابيا بهذين المتغيرين.

وهدفت دراسة "أصلانتس" (Aslantaş, 2019) للتحقق من أثر التعليم بين الثقافي على مستويات الاعتداد الثقافي لدى معلمي المستقبل. واعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي القائم على تصميم المجموعتين: التجريبية والضابطة والاختبار القبلي والبعدي. وتألفت العينة من (١١٨) طالبا معلما بجامعتين في تركيا تم تقسيمهم إلى مجموعتين: تجريبية تعدادها (٧٤ طالبا) وضابطة تعدادها (٤٤ طالبا). وتم جمع البيانات من خلال مقياس الاعتداد الثقافي الذي أعده تينج تومي وتشانج. وقد أظهرت النتائج أن التعليم بين الثقافي كان له أثر إيجابي على الطلاب تجلى في تدني مستويات الاعتداد الثقافي لدى طلاب المجموعة التجريبية.

وهدفت دراسة "ألامينوس-فرنانديز وألامينوس-فرنانديز" (Alaminos-Fernández & Alaminos-Fernández, 2020) للكشف عن العلاقة بين الاعتداد الثقافي والصور النمطية عن المسلمين في إسبانيا؛ مع التحقق من أثر عوامل الجنس، والسن، ومستوى التعليم، والدخل، والعقيدة السياسية على هذه العلاقة. واعتمدت الدراسة على منهج المسح الكمي، وتم جمع البيانات من خلال مسح الاتجاهات العالمي الذي طبقته مؤسسة PEW الإسبانية على عينة مؤلفة من (١٠٠٠) أسباني. وقد أظهرت النتائج وجود أثر مباشر لعاملي السن ومستوى التعليم بوصفها متغيرات مفسرة لمشاعر الاعتداد الثقافي. اتضح كذلك أن تبنّي صورة نمطية للآخر (المسلمين في إسبانيا في هذه الحالة) تعزز شعور الفرد بالاعتداد الثقافي.

وسعت دراسة "نديم وآخرون" (Nadeem et al., 2022) للتحقق من العوامل المؤثرة كفاءة التواصل بين الثقافي لدى الطلاب المبتعثين في ماليزيا، واعتمدت الدراسة على منهج مسحي ارتباطي تم تطبيقه على عينه مؤلفة من (٣٨٨) طالبا متبعثا قادمين من (٢٣) دولة مختلفة ويدرسون في ماليزيا. وتم جمع البيانات من خلال مقياس التعاطف الثقافي، والنسخة المختصرة من مقياس التماس الإحساس، ومقياس الاعتداد الثقافي العام، ومقياس الذكاء الثقافي. وأظهرت النتائج أن الكفاءة التواصلية بين الثقافية تتأثر بعوامل التواصل الثقافي، والتماس الإحساس والدافعية بشكل إيجابي، في حين ترتبط هذه الكفاءة بالاعتداد الثقافي ارتباطا سلبيا.

وهدفت دراسة " جوراسيك وفاروسز" (Jurásek & Wawrosz, 2022) للتحقق من العوامل التي تؤثر على عملية التكيف عبر الثقافي للطلاب الأجانب الذين يدرسون في جمهورية التشيك. وتم جمع البيانات من خلال مقياس الذكاء الثقافي، ومقياس التكيف بين الثقافي، ومقياس الاعتداد الثقافي التي تم تطبيقها على عينة مؤلفة من (٨٤) طالبا صينيا يدرسون في التشيك. وأظهرت النتائج أن الذكاء الثقافي بدرجة كلية (وكذلك أبعاده: وراء المعرفي، والمعرفي، والسلوكي، والدافعي) يرتبط ارتباطا إيجابيا بالتكيف بين الثقافي. في المقابل يرتبط الاعتداد الثقافي سلبيا بالتكيف. وكذلك اتضح أن الاعتداد الثقافي يؤدي إلى إضعاف أثر الذكاء الثقافي على تكيف الطلاب في المواضع الثقافية الجديدة.

في المقابل لم تقف الباحثة سوى على دراستين عربيتين تناولتا مفهوم الاعتداد الثقافي وهي دراسة الرشيدي (٢٠٢٠) التي سعت إلى الكشف عن مستوى الاعتداد الثقافي لدى الطلبة المعلمين في كلية التربية بجامعة الكويت متخذة من ذلك مؤشرا لتحديد مستوى الكفاءة الثقافية التي يتمتع بها هؤلاء الطلاب. واعتمادا على منهج وصفي مسحي تم تطبيقه على عينة قوامها (٢٠٢) من الطلاب المعلمين، حيث تم جمع البيانات من خلال مقياس (GENE) المعدل لقياس مستوى الاعتداد الثقافي. وقد أظهرت النتائج أن المشاركين يتمتعون بمستويات عالية من الاعتداد الثقافي بغض النظر عن جنسهم. وفي المقابل لم تجد الدراسة علاقة دالة إحصائيا بين مستوى الاعتداد الثقافي لدى المشاركين ومعدل احتكاكهم بالثقافات الأخرى. وخلصت الدراسة من ذلك إلى قصور مستوى الكفاءة الثقافية لدى الطلاب المعلمين في كلية التربية في مقابل ارتفاع مستويات الاعتداد الثقافي؛ ما قد يشكل عائقا أمام التواصل والتفاعل الثقافي مع طلابهم في سياق الممارسة؛ وهو ما يقتضي مراجعة برامج وممارسات الإعداد المهني في كلية التربية للتحقق من مدى فاعليتها في تدريب طلابها على كفايات العمل والتعامل مع الطلاب المنتمين للثقافات المختلفة في البيئات المتنوعة ثقافيا.

ومؤخرا سعت دراسة النفيشان والرشيدي (Alnufaishan, & Alrashidi, 2023) للتحقق من العلاقة بين الاعتداد الثقافي وتوجهات الطلاب المعلمين نحو المواطنة العالمية. واعتمادا عل منهج وصفي مسحي تم جمع البيانات من خلال مقياسي الاعتداد الثقافي والمواطنة العالمية اللذين تم تطبيقهما على عينة قوامها (٣٤٦) طالبا بكلية التربية جامعة الكويت. وخلصت الدراسة إلى عدم وجود ارتباط دال إحصائيا بين المقياسين كدرجة كلية، وإن وقفت على ارتباطات دالة بين بعض المقاييس الفرعية تشير في مجملها إلى أن تنامي الوعي بمفهوم ومهارات المواطنة العالمية من شأنه الحد من نزعات الاعتداد الثقافي. وأظهرت النتائج كذلك أن العلاقة بين الاعتداد الثقافي والمواطنة العالمية علاقة متعددة الأوجه ومن ثم تحتاج إلى المزيد من البحث لتفكيكها.

تعليق على الأدبيات

يتضح من مراجعة الأدبيات أنَّ هناك غياباً تاماً تقريباً في الأدبيات العربية للدراسات التي تناولت الاعتداد الثقافي كمفهوم وممارسة مؤثرة على الطلاب وعلى المجتمع ككل؛ لا سيما في المجتمعات التي تتسم بالتنوع الثقافي والتعددية الثقافية. ومن الملاحظ أيضا عدم وجود دراسات عربية تركز على الذكاء الثقافي بوصفه مؤشرا هاما على النجاح في المواضع العابرة للثقافات وعاملا مقوِّضا للاعتداد الثقافي. في المقابل، سعت العديد من الدراسات الأجنبية للتحقق من العوامل المؤثرة على الذكاء الثقافي والاعتداد الثقافي والعلاقة بينهما. وقد اعتمدت الدراسات السابقة في ذلك على مقاييس ومنهجيات يحاول البحث الحالي الاستفادة منها في التحقق من العلاقة بين الذكاء الثقافي والاعتداد الثقافي.

منهجية البحث

تم استخدام المنهج الارتباطي المقارن للتعرف على درجة الذكاء الثقافي لدى الطلاب المعلمين في كلية التربية- جامعة الكويت وعلاقتها بمستوى الاعتداد الثقافي لديهم. وذلك من خلال تطبيق خطوات البحث العلمي، وتحليل النتائج باستخدام الإحصاءات المناسبة لاستخراج الفروق والعلاقات بين المتغيرات، وتفسيرها في ضوء الأطر النظرية والأدبيات السابقة، والسياق الاجتماعي-الثقافي للمجتمع الكويتي.

مجتمع البحث وعينته

تكون مجتمع البحث من جميع طلاب كلية التربية – جامعة الكويت المقيدين، وذلك خلال الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي (2023 /2024). ويتكون إجمالي عدد طلاب كلية التربية 8534 طالباً و طالبة، منهم ٧٥٢٠ (٨٨.١٪) إناث، و١٠١٤ (١١.٩٪) من الذكور. وقد تم اتباع أسلوب أخذ عينات التوفر المناسب عند اختيار العينة والتي ضمت في النهاية ٥١٢ طالباً جامعياً (٢٧٨ إناث، و ٢٣٤ ذكور) ، وهو ما يمثل 6٪ من العدد الإجمالي لمجتمع البحث البالغ ٨٥٣٤ طالباً جامعياً.

أدوات البحث

اعتمد البحث في جمع البيانات الميدانية على مقياسين اثنين: مقياس الذكاء الثقافي ومقياس الاعتداد الثقافي، وفيما يلي نبذة مختصرة عن كلا المقياسين وصدقهما وثباتهما.

أعد مقياس الذكاء الثقافي "آنج وزملاؤها" (Ang et al., 2007; Ang & Van Dyne, 2008)، وهو الأداة الأكثر استخداما في قياس الذكاء الثقافي. وقد تمت ترجمته من اللغة الإنجليزية إلى العديد من اللغات منها العربية (AL-Dossary, 2016)، والأسبانية (Moyano et al., 2015)، والتركية (Şahin et al., 2013) وأظهر صدقاً جيداً. ويتألف المقياس من (٢٠) مفردة تقيس الذكاء الثقافي بأبعاده الأربعة (بُعد ما وراء المعرفة، البعد المعرفي، البعد الدافعي، والبعد السلوكي). وقد أثبتت الدراسات التي استخدمت هذا المقياس صدقه وثباتَه في الدول المختلفة التي جرى تطبيقه فيها، كما أكدت على اتساق النموذج رباعي العوامل للذكاء الثقافي، وعلى تمايزه عن القدرة المعرفية العامة، وعن الذكاء الشخصي والانفعالي، على الرغم من وجود ارتباط قوى بين الذكاء الثقافي والذكاء الانفعالي (Fang, Schei, & Selart, 2018, p. 151). وقامت الباحثة بإجراء بعض التعديلات على المقياس، وذلك بَعد ترجمته إلى العربية؛ ليناسب طبيعة المشاركين والبيئة المحلية. كما تم استخدام المقياس الثلاثي التنازلي للتعرف على درجة الموافقة على كل بند (موافق - إلى حد ما - معترض)، حيث تخصص للاستجابة (موافق) ثلاث درجات، (إلى حد ما) درجتين، و(معترض) درجة واحدة فقط. تبلغ الدرجة الكلية على المقياس (٦٠) درجة، في حين تبلغ الدرجة الدنيا (٢٠). وكلما ارتفع مجموع المستجيبين على المقياس، دل ذلك على تَمتُّعه بدرجة أعلى من الذكاء الثقافي، والعكس صحيح.

كما أعَد مقياسَ الاعتداد الثقافي العام نيوليب وماكروسكي (Neuliep & McCroskey, 1997) بهدف قياس مستويات الاعتداد الثقافي لدى طلاب كليات التمريض. ويتألف المقياس من (٢١) فقرة؛ منها (١١) فقرة مصاغة بشكل إيجابي (أشار إليها نيوليب بالعامل رقم ١)، ومنها (١٠) فقرات مصاغة بشكل سلبي (يشار إليها بالعامل ٢)؛ وتم اختصار المقياس لاحقاً إلى (١٥) فقرة. وقد تم التحقق من صدق وثبات المقياس، وأظهرت النتائج أن عناصر المقياس تتمتع بثبات يتراوح بين (٠.٨٢- ٠.٩٢) ، كما بلغت نسبة ثبات المقياس ككل وفقاً لمعامل ألفا كرونباخ (٠.٩٢)؛ وهي نسب ثبات عالية للغاية، كما ثبت أن المقياس يتمتع بالصدق التنبُّئي والبنائي والمتزامن (Neuliep & McCroskey, 1997; Neuliep, 2002; Neuliep, Chaudoir, & McCroskey, 2001). ويتسم هذا المقياس بقبول عالٍ من جانب الباحثين؛ نظراً لتمتُّعه بالصدق في

المواضع الثقافية المختلفة التي تم استخدامه فيها. على سبيل المثال، تم تقنين المقياس واستخدامه في تركيا (Beser et al., 2021; Kaya et al., 2021 Üstün, 2011)؛ وفي الولايات المتحدة الأمريكية (Barbuto, Beenen, & Tran, 2015; Young, Haffejee, & Corsun, 2017)؛ وفي ماليزيا (Nadeem et al., 2022)؛ وفي التشيك (Jurásek & Wawrosz, 2022). وفي السياق العربي تم استخدام المقياس بعد ترجمته وتقنينه من قبل الرشيدي (٢٠٢٠) والنفيشان والرشيدي (Alnufaishan, & Alrashidi, 2023). وقد اتفقت هذه الدراسات على صدق وثبات المقياس في قياس الاعتداد الثقافي في الأسيقة الثقافية المختلفة، وقد تم الاعتماد على النسخة المترجمة والمقننة في السياق العربي التي أعدها الرشيدي (٢٠٢٠) والنفيشان والرشيدي (Alnufaishan, & Alrashidi, 2023).

صدق أدوات البحث

تم استخدام مقياسَين: الأول مقياس الذكاء الثقافي، و الثاني: مقياس الاعتداد الثقافي (GENE) المعدل والمكون من ١٥بنداً. بعد ترجمتهما إلى اللغة العربية، حيث قامت الباحثة بعرضهما على أستاذ في اللغة الإنجليزية مع تزويده بالمقياسَين الأصليين للتحقق من صحة ترجمتهما ودقتها. وقد أشار ببعض المقترحات التي أخذت بها الباحثة فأجرت عدداً من التعديلات. كما تم عرض المقياسين بشكلهما النهائي على أستاذ متخصص في علم الاجتماع التربوي وتزويده بأهداف الدراسة، وأخذت الباحثة بملاحظاته حتى استقرَّ المقياسان على شكلهما النهائي.

ثبات أدوات البحث

تم تطبيق كل من مقياس الذكاء الثقافي ومقياس الاعتداد الثقافي تجريبياً على عينة عشوائية مكوَّنة من (40) طالباً وطالبة من كلية التربية – جامعة الكويت. وتم استخدام معامل ارتباط (كرونباخ-ألفا) لقياس الثبات، حيث بلغ الثبات الكلي لمقياس الذكاء الثقافي (α = .81) وهو ما يشير إلى درجة ثبات عالية، كما بلغ الثبات الكلي لمقياس الاعتداد الثقافي (α = .86) وهو ما يشير إلى درجة ثبات عالية أيضا.

تفسير الدرجات

قامت الباحثة باستخدام مقياس خاص لتفسير النتائج من خلال عمليتين: العملية الأولى: تحويل المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة على كل محور إلى نسبة مئوية تمثل وصفا لكل من درجة الذكاء الثقافي؛ ومستوى الاعتداد الثقافي، والعملية الثانية حساب المتوسط الحسابي لكل بند من بنود المقياسين: مقياس الذكاء الثقافي ومقياس الاعتداد الثقافي، ووضع وصف لفظي لكل متوسط حسابي. والجدول(١) يوضح التفسيرات اللفظية المستخدَمة لكل من النسب المئوية والمتوسطات الحسابية:

جدول ١

المقياس الخاص المستخدَم في تفسير النتائج المتعلقة بمقياس درجة الذكاء الثقافي ومستوى الاعتداد الثقافي والبنود الممثلة لأداة البحث

الرقم	النسبة المئوية لتفسير المحاور	المتوسط الحسابي لتفسير البنود	التفسير اللفظي
١	49% ≥	1.49 ≥	درجة ذكاء ثقافي منخفضة/ مستوى اعتداد ثقافي منخفض
٢	50% - 84%	1.50 – 2.49	درجة ذكاء ثقافي متوسطة/ مستوى اعتداد ثقافي متوسط
٣	85%أو أعلى	2.50 أو أعلى	درجة ذكاء ثقافي عالية/ مستوى اعتداد ثقافي عال

الأساليب الإحصائية المستخدمة

تمت المعالجة الإحصائية للبيانات باستخدام برنامج الحُزَم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS.29) وعرض النتائج في جداول ووفقا لدليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA). تم تطبيق الأساليب الإحصائية الآتية:

١. أساليب الإحصاء الوصفي كالمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري؛ للتعرف على درجة الذكاء الثقافي لدى طلاب وطالبات كلية التربية في دولة الكويت.

٢. أساليب الإحصاء الوصفي كالمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري؛ للتعرف على مستوى الاعتداد الثقافي لدى طلاب وطالبات كلية التربية في دولة الكويت.

٣. اختبار الفروق بين مجموعتين مستقلتين (T-Test) للتعرف على الفروق بين الطلاب (الذكور والإناث) في متوسط درجة الذكاء الثقافي فيما بينهم.

٤. اختبار الفروق بين مجموعتين مستقلتين (T-Test) للتعرف على الفروق بين الطلاب (الذكور والإناث) في متوسط مستوى الاعتداد الثقافي فيما بينهم.

٥. معامل الارتباط البارامتري (بيرسون *r*) للتعرف على العلاقة بين درجة الذكاء الثقافي لدى الطلاب وعلاقتها بمستوى الاعتداد الثقافي.

عرض ومناقشة نتائج البحث

أولاً: النتائج المتعلقة بدرجة الذكاء الثقافي

للإجابة عن السؤال الأول ونصه: "ما درجة الذكاء الثقافي لدى الطلاب المعلمين في كلية التربية-جامعة الكويت؟" تم تحليل استجابات المشاركين على مقياس الذكاء الثقافي باستخدام أساليب الإحصاء الوصفية. وقد أظهرت النتائج تمتُّع الطلاب المعلمين المشاركين في البحث بمستويات متوسطة بشكل عام في الذكاء الثقافي (متوسط = ١.٧٥). ما عدا ثلاث فقرات جاءت استجابات الطلاب عليها منخفضة وهي (الفقرات: ٥، ١٠، ١٣) بمتوسطات (١.٣٥، ١٤٩، ١٤٨) على التوالي؛ وفقرتين جاءت الاستجابة عليهما مرتفعة هما (١٥ ، ١٨ بمتوسطات: ٢.٦١، ٢.٥٩) على التوالي (انظر الجدول٢).

□

الجدول ٢

المتوسطات الحسابية لاستجابات المشاركين على مقياس الذكاء الثقافي

الرقم	البند	المتوسط الحسابي	درجة الذكاء الثقافي
1	أدرك أنني أستخدم معارفي الثقافية عند تعاملي مع أشخاص من ثقافات أخرى.	1.52	متوسطة
2	أقوم بتكييف معارفي الثقافية عند تعاملي مع أشخاص من ثقافات أخرى.	1.55	متوسطة
3	لديّ وعي بالمعارف الثقافية التي أطبقها عند تعاملي مع أشخاص من ثقافات أخرى.	1.54	متوسطة
4	أتحقق من دقة معارفي الثقافية عند تعاملي مع أشخاص من ثقافات أخرى.	1.54	متوسطة
5	أعرف الأنظمة القانونية والاقتصادية الخاصة بالثقافات الأخرى.	1.35	منخفضة
6	أعرف قواعد اللغات المختلفة كقواعد النحو والإملاء.	1.50	متوسطة
7	أعرف القيم الثقافية والمعتقدات الدينية الخاصة بالثقافات الأخرى.	1.51	متوسطة
8	أعرف عادات ونظم الزواج في الثقافات الأخرى.	1.54	متوسطة
9	أعرف الفنون والحرف اليدوية الخاصة في الثقافات الأخرى.	1.59	متوسطة
10	أعرف قواعد التعبير عن السلوكيات غير اللفظية في الثقافات الأخرى.	1.49	منخفضه
11	أستمتع بالتعامل مع الأشخاص من الثقافات المختلفة.	1.53	متوسطة
12	أثق بقدرتي على الاختلاط مع أشخاص ينتمون إلى ثقافة مختلفة عن ثقافتي.	1.77	متوسطة
13	أثق بقدرتي على التعامل مع الضغوط الناجمة عن التكيف مع الثقافات الجديدة.	1.48	منخفضة
14	أستمتع بالعيش في ثقافات جديدة وغير مألوفة بالنسبة لي.	2.02	متوسطة
15	أثق بأنني أستطيع التعود على التسوق عند تواجدي في بيئات ثقافية مختلفة.	2.61	مرتفعة
16	أقوم بتغيير سلوكي اللفظي كاللهجة والنبرة عندما أتعامل في مواقف عبر-ثقافية.	1.96	متوسطة
17	أستخدم الوقفة والصمت عند حديثي لتناسب المواقف عبر-الثقافية.	1.91	متوسطة
18	أنوّع في سرعة حديثي عندما يتطلب الموقف عبر-الثقافي ذلك.	2.59	مرتفعة
19	أغيّر من سلوكي غير اللفظي عندما يتطلب الموقف عبر-الثقافي ذلك.	1.93	متوسطة
20	أغيّر من تعابير وجهي عندما يتطلب الموقف عبر-الثقافي ذلك.	1.99	متوسطة
	مقياس الذكاء الثقافي ككل	1.75	

يتضح من النتائج المعروضة في الجدول (٢) أنّ هناك تقارباً في استجابات الطلاب المتعلقة بدرجة ذكائهم الثقافي. وفي ذلك إشارة إلى أن الطلاب يتمتعون بمستويات متوسطة من الدافعية للتعايش والتأقلم والتعامل مع الثقافات الجديدة. جدير بالملاحظة أنَّ الفقرة الأولى التي جاءت استجابات الطلاب فيها منخفضة (الفقرة ٥) تتعلق بمعرفة الأنظمة القانونية والاقتصادية الخاصة بالثقافات الأخرى؛ في حين تتعلق الفقرتان الأخريان(١٠، ١٣) بمدى قابلية المشاركين للتعامل مع الأشخاص المنتسبين للثقافات المختلفة، ومدى ثقتهم في قدرتهم على التعامل مع الضغوط الناجمة عن التكيف مع الثقافات الجديدة. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الجهل بثقافة الآخر قد يدفع الفرد إلى الانغلاق على نفسه وعلى ثقافته؛ ومن ثم قد يكون مؤشرا منبئا بوجود درجة ما من الاعتداد الثقافي؛ وهو ما أكدته استجابات المشاركين على مقياس الاعتداد الثقافي. وتتفق هذه النتيجة مع ما انتهت إليه عديد من نتائج الدراسة السابقة مثل دراسة "نديم وآخرون" (Nadeem et al., 2022) التي أكدت على أن الكفاءة التواصلية بين الثقافية تتأثر بعوامل التواصل الثقافي، والتماس الإحساس والدافعية بشكل إيجابي، في حين ترتبط هذه الكفاءة بالاعتداد الثقافي ارتباطا سلبيا؛

ودراسة "جوراسيك وفاروسز" (Jurásek & Wawrosz, 2022) التي أظهرت نتائجها أن الذكاء الثقافي يرتبط ارتباطا إيجابيا بالتكيف بين الثقافي وفي المقابل يرتبط الاعتداد الثقافي سلبيا بالتكيف.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة بأن الطلاب قد تكون لديهم دافعية للتعاون والتفاعل مع الآخرين المختلفين لكن ليس لديهم المعرفة الكافية بسبب عدم تضمين المناهج الدراسية لهذا النوع من المعلومات. وهنا يتضح أثر دور التنوع الثقافي في المجتمع الكويتي في هذه النتيجة؛ ويؤكد على ضرورة تضمين مقررات جامعية تسهم في التعرف على الثقافات المختلفة، وتساعد في خلق معلم ذكي ثقافيا؛ وهي نتيجة تتفق مع ما خلصت إليه دراسة "أصلانتس" (Aslantaş, 2019) التي أظهرت نتائجها أن التعليم بين الثقافي كان له أثر إيجابي على الطلاب تجلى في نمو الذكاء الثقافي وتدني مستويات الاعتداد الثقافي لدى طلاب المجموعة التجريبية. كما تتفق مع دراسة "لامبرت سنودجراس، وقهرماني، وهاس" (Lambert Snodgrass, Ghahremani, & Hass, 2023) التي أوصت بضرورة إيلاء الاهتمام الكافي لتنمية الكفاءة الثقافية بأبعادها المتنوعة من خلال مناهج وبرامج مصممة خصيصا للطلاب الذين يدرسون في مواضع عابرة للثقافات.

ثانياً: النتائج المتعلقة بدرجة الاعتداد الثقافي

للإجابة عن السؤال الثاني ونصه: " ما مستوى الاعتداد الثقافي لدى الطلاب المعلمين في كلية التربية-جامعة الكويت؟" تم تحليل استجابات المشاركين على مقياس الاعتداد الثقافي باستخدام أساليب الإحصاء الوصفية. وقد أظهرت النتائج تمتع الطلاب المعلمين المشاركين في البحث بمستويات متوسطة بشكل عام في الاعتداد الثقافي (متوسط = ١.٥٩) (انظر الجدول ٣).

الجدول ٣

المتوسطات الحسابية لاستجابات المشاركين على مقياس الاعتداد الثقافي

الرقم	البند	المتوسط الحسابي	مستوى الاعتداد الثقافي
١	أجد أن الثقافات الأخرى رجعية مقارنة بثقافتي الكويتية.	1.31	منخفض
٢	يجب أن تكون الثقافة الكويتية نموذجا تحتذي به الثقافات الأخرى.	1.95	متوسط
٣	أعتقد أن أنماط الحياة في الثقافات الأخرى صالحة وجيدة.	2.25	متوسط
٤	يجب على الثقافات الأخرى أن تصبح مثل الثقافة الكويتية.	2.66	مرتفع
٥	يجب على الكويتيين التعلم من الأفراد المنتمين إلى الثقافات الأخرى	2.25	متوسط
٦	أعتقد أن الأفراد المنتمين للثقافات الأخرى لا يعرفون مصلحتهم جيدا	1.91	متوسط
٧	أحترم القيم والمعايير الخاصة بالثقافات الأخرى.	2.25	متوسط
٨	أعتقد أن الأفراد غير الكويتيين أذكياء؛ لأنهم يقلدون الكويتيين.	1.66	متوسط
٩	سيصبح غير الكويتيين أكثر سعادة لو عاشوا مثل الكويتيين.	1.47	متوسط
١٠	يمتلك الكويتيون أفضل أساليب الحياة مقارنة بالثقافات الأخرى.	2.71	مرتفع
١١	أعتقد أن أساليب الحياة في الثقافات الأخرى غير صالحة.	1.81	متوسط
١٢	لا أحب التعاون مع غير الكويتيين.	1.87	متوسط
١٣	أجد صعوبة في الثقة بغير الكويتيين.	1.41	منخفض
١٤	أتجنب التفاعل مع غير الكويتيين.	1.90	متوسط
١٥	لا أحترم القيم والمعايير الخاصة بالثقافات الأخرى.	1.90	متوسط
	مقياس الاعتداد الثقافي ككل	1.59	متوسط

يتضح من النتائج المعروضة في الجدول (٣) أنَّ هناكَ تقارباً في استجابات الطلاب ذات الصلة بمستوى اعتدادهم الثقافي؛ حيث جاءت نتائجهم الكلية بنسبة متوسطة. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أكثر من عامل يتسم به المجتمع الكويتي بسبب طبيعة التكوين والتركيبة الديموجرافية: منها الطبيعة المحافظة للمجتمع الكويتي والدور الواضح للاعتزاز العِرقي الذي قد يصل بالبعض إلى النظر باستعلاء إلى التكوينات والفئات الأخرى لا سيما في ضوء بنية ثقافية تؤسس للتنوع والقبول بالآخر المختلف. كما يمكن تفسير هذه النتيجة بغياب الاهتمام المؤسسي على المستوى الرسمي في مؤسسات التعليم بقضية التنوع الثقافي القائم وأهمية التحلي بالذكاء الثقافي للاستفادة من هذا التنوع؛ وهو ما يتجلى في عدم تضمين المناهج الدراسية لثقافة التنوع الثقافي والكفاءة الثقافية الضرورية للعيش في المجتمعات المتنوعة ثقافيا.

وتتفق هذه النتيجة مع ما انتهت إليه دراسة الرشيدي (٢٠٢٠) التي أظهرت نتائجها تمتُّع المشاركين بمستويات عالية مِن الاعتداد الثقافي، وأن قصور مستوى الكفاءة الثقافية لدى الطلاب المعلمين كان مصحوباً بارتفاع في مستويات الاعتداد الثقافي لديهم؛ وهي النتيجة ذاتها التي أكدتها دراسة "نديم وآخرون" (Nadeem et al., 2022) التي أشارت إلى أن الكفاءة التواصلية بين الثقافية ترتبط ارتباطاً سلبياً بالاعتداد الثقافي؛ وكذلك دراسة "ألامينوس-فرنانديز وألامينوس-فرنانديز" (Alaminos-Fernández & Alaminos-Fernández, 2020) التي أظهرت وجود أثر مباشر لمستوى التعليم على مشاعر الاعتداد الثقافي.

إزاء هذا، يوصي البحث بضرورة تضمين برنامج إعداد المعلم في كلية التربية-جامعة الكويت مقررات جامعية تسهم في التعرف على الثقافات المختلفة، وتساعد في خلق معلم غير معتد ثقافيا من خلال تدريب الطلاب المعلمين على على كفايات العمل والتعامل مع الطلاب المنتمين إلى الثقافات المختلفة في البيئات المتنوعة ثقافيا (الرشيدي، ٢٠٢٠)؛ وأن تركز هذه المقررات على الكفاءة التواصلية بين الثقافات (Nadeem et al., 2022)، والتعليم بين الثقافي (Aslantaş, 2019)، والذكاء الثقافي بأبعاده المختلفة (Jurásek & Wawrosz, 2022).

ثالثاً: دور متغير الجنس

سعى البحث للإجابة عن السؤال الثالث ونصه: "هل هناك فروق لدى الطلاب المعلمين في كلية التربية-جامعة الكويت في درجة الذكاء الثقافي وفقاً لمتغير الجنس؟" للتحقق من دور متغير جنس الطلاب في درجة الذكاء الثقافي.

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام اختبار الفروق (*T*-Test) لاختبار الفرض الصفري الآتي: ليس هناك فرق دال إحصائيا بين الطلاب الذكور والإناث في متوسط درجة الذكاء الثقافي. وقد أظهرت نتيجة اختبار الفروق (*T*-Test) عدم وجود فرق دال إحصائيا بين الذكور و الإناث في درجة الذكاء الثقافي. حيث بلغت نتيجة اختبار (ت) عند درجات الحرية (*df* = 510) ما مقداره (*t* =.768) وهي غير دالة عند مستوى الدلالة (*p* < .01). وبالتالي، يتم قبول الفرض الصفري.

وفي السياق ذاته، للتحقق من دور متغير جنس الطلاب في درجة الاعتداد الثقافي، سعى البحث للإجابة عن السؤال الرابع ونصه: "هل هناك فروق لدى الطلاب المعلمين في كلية التربية-جامعة الكويت في درجة الاعتداد الثقافي وفقاً لمتغير الجنس؟".

وللإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام اختبار الفروق (*T*-Test) لاختبار الفرض الصفري التالي: ليس هناك فرق دال إحصائيا بين الطلاب الذكور والإناث في متوسط مستوى الاعتداد الثقافي. أظهرت نتيجة اختبار الفروق (*T*-Test) وجود فرق دال إحصائيا بين الذكور و الإناث في مستوى الاعتداد الثقافي لصالح الإناث. حيث بلغت نتيجة اختبار (ت) عند درجات الحرية (*df* = 510) ما مقداره (*t* =29.94) وهي دالة عند مستوى الدلالة (*p* < .01). وبالتالي، يتم رفض الفرض الصفري.

يتضح من النتائج السابقة عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في درجة الذكاء الثقافي. وفي المقابل اتضح وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في مستوى

الاعتداد الثقافي لصالح الإناث. ويمكن تفسير النتائج المتعلقة بالذكاء الثقافي بأن الجهل بثقافة الآخر قد يحث الفرد على الانغلاق على نفسه وعلى ثقافته، ومن ثم قد يكون مؤشرا منبئا بوجود درجة ما من الاعتداد الثقافي، وقد تمت الاستفاضة في تفسير هذه النتيجة في سياق الإجابة عن السؤال الأول للبحث. أما بالنسبة لوجود اختلافات جوهرية ودالة بين الذكور والإناث في مستوى الاعتداد الثقافي، فيمكن تفسيرها في ضوء فرضية أن الذكور في المجتمعات المحافظة- ومن بينها المجتمع الكويتي- يتمتعون بحرية أكبر في الاختلاط بثقافات مغايره ومختلفة، في حين تعزز ثقافة المجتمع بل وربما تحتم على النساء الالتزام بشكل أكبر بالتقاليد الحاكمة بغض النظر عن منطقية أو تسويغ هذه التقاليد. وهذه النتيجة تؤكد أن العلاقة عكسية بين الانفتاح (وبالتالي الذكاء الثقافي) وبين الاعتداد. في السياق ذاته، قد يرى البعض أن الرجال في المجتمعات المنغلقة ربما يتمتعون بمستويات أعلى من الاعتداد ناجمة عن تأثرهم الأكبر بثقافة المجتمع التي تُعلي من معايير وممارسات بعينها وتحط من غيرها؛ غير أن هذه الفرضية تحتاج المزيد من البحث لتأكيدها أو دحضها.

يمكن أيضاً تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية عدم الارتباط (Decoupling) التي تفترض بأن هناك أشخاصا يؤمنون بالمبادئ والقيم "على المستوى النظري"؛ لكن وقت التطبيق يختلف الأمر، و ربما يميلون إلى فعل عكس ما يَدَّعون أنهم يؤمنون به؛ وهو أمرٌ مختلف عن الازدواجية في المعايير. معنى هذا أن الاعتداد يجعل الأفراد يميلون إلى الحديث نظريا وادِّعاء مثالية المجتمع؛ لكن عند الممارسة، تأتي الأفعال مغايرة للأقوال (Alnufaishan & Alanezi, 2021).

وتتفق هذه النتائج مع ما انتهت إليه دراسة صبري وحليم (٢٠١٤) التي أشارت إلى وجود فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات الذكور والإناث في بُعد الذكاء الثقافي ما وراء المعرفي لصالح الذكور. كما تتفق مع نتائج دراسة "محاسنة وجازو والعظامات" (Mahasneh, Gazo, & Al-Adamat, 2019) التي أظهرت نتائجها وجود فروق دالة لصالح الطلاب الذكور في الأبعاد الثلاثة للذكاء الثقافي: (ـــ وراء المعرفي، والمعرفي، والدافعي).

في المقابل، تختلف نتائج الدراسة مع ما انتهت إليه دراسة الرشيدي (٢٠٢٠) التي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق جوهرية في مستويات الاعتداد الثقافي؛ وكذلك دراسة "ألامينوس-فرنانديز وإلامينوس-فرنانديز" (Alaminos-Fernández & Alaminos-Fernández, 2020) التي لم تجد أثرا لجنس الطلاب على الاعتداد الثقافي؛ وإنما كان الأثر التفسيري المباشر من نصيب عاملي السن، ومستوى التعليم لمشاعر الاعتداد الثقافي.

رابعاً: العلاقة بين درجة الذكاء الثقافي ومستوى الاعتداد الثقافي

للتحقق من طبيعة العلاقة بين درجة الذكاء الثقافي ومستوى الاعتداد الثقافي، سعى البحث للإجابة عن السؤال الخامس ونصه: "هل هناك علاقة بين درجة الذكاء الثقافي ومستوى الاعتداد الثقافي لدى الطلاب المعلمين في كلية التربية- جامعة الكويت؟". وللإجابة عن هذا السؤال، تم اختبار الفرض الصفري الآتي: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq .05$) بين متوسطي درجة الذكاء الثقافي ومستوى الاعتداد الثقافي. وأشارت نتيجة معامل ارتباط (بيرسون) إلى وجود علاقة ارتباطية سلبية قوية دالة بين درجة الذكاء الثقافي ومستوى الاعتداد الثقافي، حيث بلغت قيمة معامل ارتباط (بيرسون) عند درجة الحرية 510 ما مقداره ($r= -.97$) وهي دالة عند مستوى الدلالة $p = .01$ وبالتالي يتم رفض الفرض الصفري. وعليه، فإنه كلما زاد مستوى الاعتداد الثقافي، قلت درجة الذكاء الثقافي والعكس صحيح.

يتضح من النتائج السابقة أنَّ هناك علاقة ارتباطية عكسية قوية ودالة إحصائيا بين درجة الذكاء الثقافي ومستوى الاعتداد الثقافي لدى الطلاب المعلمين في كلية التربية بجامعة الكويت؛ و هي نتيجة غير مفاجئة في ضوء طبيعة المفهومين وما انتهت إليه نتائج الدراسات

السابقة. إذ تتفق الدراسات التي تمت مراجعتها في أن العوامل المختلفة المعززة للذكاء الثقافي يترتب عليها الحد من الاعتداد الثقافي لدى المشاركين. على سبيل المثال، أشارت نتائج دراسة "باربوتو، وبينين، وتران" (Barbuto, Beenen, & Tran, 2015) إلى الدور الوسيط للذكاء الثقافي في العلاقة بين الاعتداد الثقافي والتجارب الناجحة للدراسة في الخارج لدى طلاب الجامعة، وأن الاعتداد الثقافي يرتبط على نحو سلبي بالنجاح في الدراسة بالخارج وبالذكاء الثقافي. كما أظهرت نتائج دراسة "أصلانتس" (Aslantaş, 2019) أن التعليم بين الثقافي- باعتباره عاملاً مسهماً في تنمية الذكاء الثقافي- كان له أثر إيجابي على الطلاب فيما يتعلق بتدنِّي مستويات الاعتداد الثقافي. في السياق ذاته أشارت نتائج دراسة "ألامينوس-فرنانديز وألامينوس-فرنانديز" (Alaminos-Fernández & Alaminos-Fernández, 2020) إلى وجود أثر مباشر لعاملِي السن، ومستوى التعليم بوصفهما متغيرين مفسرين لمشاعر الاعتداد الثقافي. كما أشارت نتائج دراسة "نديم وآخرون" (Nadeem et al., 2022) إلى أن الكفاءة التواصلية بين الثقافية تتأثر بعوامل التواصل الثقافي، والتماس الإحساس والدافعية بشكل إيجابي، في حين ترتبط هذه الكفاءة بالاعتداد الثقافي ارتباطاً سلبياً. كذلك أظهرت نتائج دراسة " جوراسيك وفاروسز" (Jurásek & Wawrosz, 2022) أن الذكاء الثقافي كدرجة كلية (بأبعاده الأربعة: وراء المعرفي، والمعرفي، والسلوكي، والدافعي) يرتبط ارتباطاً إيجابياً بالتكيف بين الثقافي. في المقابل يرتبط الاعتداد الثقافي على نحو سلبي بالتكيف. اتضح كذلك أن الاعتداد الثقافي يؤدي إلى إضعاف أثر الذكاء الثقافي على تكيفُ الطلاب في الأسيقة الثقافية الجديدة.

خاتمة وتوصيات

في الثقافة هناك حالتان على طرفي نقيض: حالة نجد فيها الفرد يتمسك بهويته الثقافية إلى درجة ينفي معها أي ثقافة أخرى في ظل حالة من التمركز المفرط حول الذات الثقافية، تقابلها حالة أخرى معاكسة لها تماما يعيش فيها الفرد اغترابا ثقافياً رافضا لثقافته ومنكراً لهويته، وكلاهما وبال على نفسه وعلى مجتمعه وثقافته. وبين هؤلاء وأولئك نجد شخصاً معتزًا بثقافته وهويته، وفي الوقت ذاته ينفتح على الثقافات الأخرى، ينهل منها ويؤثر فيها، وهذا هو الشخص الذكي ثقافيا. وقد ركز البحث على العلاقة بين الذكاء الثقافي والاعتداد الثقافي وانتهي إلى وجود علاقة سلبية بين المفهومين على مستوى التنظير و الممارسة. ويمكن تفسير الاعتداد في ضوء عوامل مثل: الأصل الإثني أو العرقي والوضع الاجتماعي والمادي والتعليم وحتى الاعتداد القائم على الجنس (عندما يعتقد الرجال بأنهم أفضل من النساء أو العكس). وقد ركز هذا البحث على متغيرَي الجنس، والتعليم؛ ومن ثم تبرز الحاجة ملِحة لدراسة العوامل الأخرى التي قد تؤثر على الاعتداد الثقافي سلبيًّا أو إيجابيًّا.

وقد أظهر البحث كذلك دور بعض العوامل التي تعزز الاعتداد الثقافي- كالصدمة الثقافية والصدمة الثقافية العكسية والطبيعة المحافظة للمجتمع والنظر باستعلاء للثقافات الأخرى وعدم قبول الآخر المختلف ثقافيا أو عرقيا- ودور الذكاء الثقافي في التغلب عليها؛ على اعتبار أن الذكاء الثقافي يفضي إلى الاعتزاز بالهوية الثقافية، وبالتالي يحد من الاعتداد الثقافي ويعزز الاعتزاز الثقافي الذي يؤكد على أهمية التسامح مع الثقافات الأخرى. نخلصِ من كل ما تقدم : أنه ليس هناك أيَّة إشكالية في اعتزاز الفرد بثقافته وقوميته طالما ظل بعيداً عن النيل من ثقافات الآخرين وتهميشها والتقليل من شأنها. في ضوء ذلك يتعين أن يتضمن برنامج إعداد المعلم مناهج دراسية تؤسس لثقافة التنوع الثقافي والكفاءة الثقافية والكفاءة التواصلية بين الثقافات الضرورية للعيش في المجتمعات المتنوعة ثقافيا، وتسهم في فهم، وتقبل الثقافات المختلفة، وتساعد في خلق معلم غير معتَد ثقافيا من خلال تدريب الطلاب المعلمين على كفايات العمل والتعامل مع الطلاب المنتمين إلى ثقافات أخرى مختلفة في البيئات المتنوعة ثقافيا من خلال تقديم مقررات دراسية في مجال التعليم من أجل العالمية، والتعليم بين الثقافي، والتعليم متعدد الثقافات، والذكاء الثقافي بأبعاده المختلفة.

المراجع

١. الخليل، سمير. (٢٠١٦). *دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي: إضاءة توثيقية للمفاهيم الثقافية المتداولة*. القاهرة: دار الكتب العلمية.

٢. الرشيدي، العنود مبارك. (٢٠٢٠). الاعتداد الثقافي لدى الطلاب المعلمين: دراسة أنثروبولوجية تربوية. *مجلة كلية التربية-جامعة الإسكندرية*، ٣٠ (١): ٥١-٧٦.

٣. سيمور، سميث. (٢٠٠٩). *موسوعة علم الإنسان، المفاهيم والمصطلحات الأنثروبولوجية* (مترجم). القاهرة: المركز القومي للترجمة.

٤. العجمي، منيف محمد. (٢٠٢٣). أثر خلل التركيبة السكانية على التنمية بمحافظات الكويت دراسة ميدانية. *مجلة قطاع الدراسات الإنسانية: جامعة الأزهر*، ٣١ (١): ١٦٨٢-١٧٥٦.

٥. وطفة، علي أسعد. (٢٠١٣). *سوسيولوجيا التربية: إضاءات معاصرة في علم الاجتماع التربوي*. الكويت: المؤلف.

6. AL-Dossary, S. A. (2016). Psychometric properties of the cultural intelligence scale in a Saudi Arabian context. *International Journal of Selection and Assessment*, *24*(4), 305-311. https://doi.org/10.1111/ijsa.12149

7. Alaminos-Fernández, P., & Alaminos-Fernández, A. F. (2020). Ethnocentrism and cultural stereotypes of muslims in Spain.

8. Alev, S. & Kara, M. (2021). The Relationship between cultural intelligence and the attitudes towards refugee students: A study on primary school teachers. *Participatory Educational Research*, *8*(1), 109-122.

9. Alifuddin, M., & Widodo, W. (2022). How is cultural intelligence related to human behavior? *Journal of Intelligence*, *10*(1), 3.

10. Alnufaishan, S., & Alanezi, N. S. (2021). Between a rock and a hard place: decolonising religious and human rights education. *British Journal of Religious Education*, *43*(1), 91-102.

11. Alnufaishan, S., & Alrashidi, A. (2023). A comparison of ethnocentrism and global citizenship attitudes among Kuwaiti education students. *Globalization, Societies and Education*, 1-15.

12. Ang, S., & Van Dyne, L. (2008). Conceptualization of cultural intelligence: Definition, distinctiveness, and nomological network. In S. Ang, & L. Van Dyne (Eds.). *Handbook of cultural intelligence: Theory, measurement, and applications* (pp. 3–15). New York, NY: Sharpe.

13. Ang, S., Rockstuhl, T., & Tan, M. L. (2015). Cultural intelligence and competencies. *International encyclopedia of social and behavioral sciences*, *2*, 433-439.

14. Ang, S., Van Dyne, L., Koh, C., Ng, K. Y., Templer, K. J., Tay, C., & Chandrasekar, N. A. (2007). Cultural intelligence: Its measurement and effects on cultural judgment and decision making, cultural adaptation and task performance. *Management and Organization Review*, *3*(3), 335-371. https://doi.org/10.1111/j.1740-8784.2007.00082.x
15. Ashcroft, R. T., & Bevir, M. (2018). Multiculturalism in contemporary Britain: policy, law and theory. *Critical Review of International Social and Political Philosophy*, *21*(1), 1-21.
16. Aslantaş, S. (2019). The effect of intercultural education on the ethnocentrism levels of prospective teachers. *International Electronic Journal of Elementary Education*, *11*(4), 319-326.
17. Barbuto Jr, J. E., Beenen, G., & Tran, H. (2015). The role of core self-evaluation, ethnocentrism, and cultural intelligence in study abroad success. *The International Journal of Management Education*, *13*(3), 268-277.
18. Berraies, S. (2020). Effect of middle managers' cultural intelligence on firms' innovation performance: Knowledge sharing as mediator and collaborative climate as moderator. *Personnel Review*, *49*(4), 1015-1038.
19. Beser, A., Kerman, K. T., Ersin, F., & Arkan, G. (2021). The effects of ethnocentrism and some features on intercultural sensitivity in nursing students: A comparative descriptive study. *Nurse Education in Practice*, *56*, 103180.
20. Besley, T. A., & Peters, M. A. (2019). Interculturalism, Ethnocentrism and Dialogue. In *Teaching, Responsibility, and the Corruption of Youth* (pp. 46-62). Brill.
21. Bizumic, B., Duckitt, J., Popadic, D., Dru, V., & Krauss, S. (2009). A cross-cultural investigation into a reconceptualization of ethnocentrism. *European Journal of Social Psychology*, *39*(6), 871-899.
22. Bizumic, B., Monaghan, C., & Priest, D. (2021). The return of ethnocentrism. *Political Psychology*, *42*, 29-73.
23. Booth, K. (2017). *Straregy and Ethnocentrism (Routledge Revivals)*. Routledge.
24. Çolak, K., Kabapınar, Y., & Öztürk, C. (2019). Sosyal bilgiler derslerini veren öğretmenlerin küresel vatandaşlığa ve küresel vatandaşlık eğitimine bakışları. *Eğitim ve Bilim*, *44*(197).
25. Costa, M. V. (2011). *Rawls, citizenship, and education*. Routledge.

26. Fang, F., Schei, V., & Selart, M. (2018). Hype or hope? A new look at the research on cultural intelligence. *International Journal of Intercultural Relations*, *66*, 148-171. https://doi.org/10.1016/j.ijintrel.2018.04.002

26. Feichtinger, J., & Cohen, G. B. (Eds.). (2014). *understanding multiculturalism: The Habsburg central European experience* (Vol. 17). Berghahn Books.

27. Gebregergis, W. T., Huang, F., & Hong, J. (2019). Cultural intelligence, age and prior travel experience as predictors of acculturative stress and depression among international students studying in China. *Journal of International Students*, *9*(2), 511-534.

28. Gosse, N. L., & Katic-Duffy, A. (2020). Nursing student and faculty perceptions of reciprocity during international clinical learning experiences: A qualitative descriptive study. *Nurse education today*, *84*, 104242.

29. Haskins, C. (2019). Working across cultural boundaries: The many faces of diversity. *INSIGHT*, *22*(3), 10-13.

30. Hofstede, G., Hofstede, G. J., & Minkov, M. (2010). Cultures and organizations: Software of the mind: Intercultural cooperation and its importance for survival.

31. Jurásek, M., & Wawrosz, P. (2022). Adjustment of Chinese university students in the Czech Republic: The role of cultural intelligence and ethnocentrism. *Ad Alta: Journal of Interdisciplinary Research*, *12*(1).

32. Karatas, K., & Arpaci, I. (2022). The Mediating Role of Cultural Intelligence in the Relationship between Social Justice and Global Citizenship. *Critical Questions in Education*, *13*(1), 25-39.

33. Kaya, Y., Arslan, S., Erbaş, A., Yaşar, B. N., & Küçükkelepçe, G. E. (2021). The effect of ethnocentrism and moral sensitivity on intercultural sensitivity in nursing students, descriptive cross-sectional research study. *Nurse education today*, *100*, 104867.

34. Lambert Snodgrass, L., Ghahremani, M., & Hass, M. (2023). Live-Learn-Work: Experiential Learning and Cultural Intelligence in the Internship Abroad. *Journal of Global Education and Research*, *7*(1), 50-63.

35. Leung, K., Ang, S., & Tan, M. L. (2014). Intercultural Competence Annual Review of Organizational Psychology and Organizational Behavior 1, 489-519.

36. Li, G., & Middlemiss, W. (2022). Effects of Cultural Intelligence and Social Support on Adjustment of International Students in Higher Education. *International Journal of Teaching and Learning in Higher Education*, *33*(2), 143-152.

37. Lozano-Ruiz, A., Fasfous, A. F., Ibanez-Casas, I., Cruz-Quintana, F., Perez-Garcia, M., & Pérez-Marfil, M. N. (2021). Cultural bias in intelligence assessment using a culture-free test in Moroccan children. *Archives of Clinical Neuropsychology*, *36*(8), 1502-1510.

38. Mahasneh, A. M., Gazo, A. M., & Al-Adamat, O. A. (2019). Cultural Intelligence of the Jordan Teachers and University Students from the Hashemite University: Comparative Study. *European Journal of Contemporary Education*, *8*(2), 303-314.

39. Meeusen, C., de Vroome, T., & Hooghe, M. (2013). How does education have an impact on ethnocentrism? A structural equation analysis of cognitive, occupational status and network mechanisms. *International Journal of Intercultural Relations*, *37*(5), 507-522.

40. Moyano, M. & Tabernero, C., Melero-Bolaños, M & Trujillo, M., H. (2015). Spanish version of the Cultural Intelligence Scale (CQS). *Revista de Psicología Social, 30,* 182-216. https://doi.org/10.1080/02134748.2014.991520

41. Nadeem, M. U., Mohammed, R., Dalib, S., & Mumtaz, S. (2022). An investigation of factors influencing intercultural communication competence of the international students from a higher education institute in Malaysia. *Journal of Applied Research in Higher Education*, *14*(3), 933-945.

42. Nelson, G. L. (1992). The relationship between the use of personal, cultural examples in international teaching assistants' lectures and uncertainty reduction, student attitude, student recall, and ethnocentrism. *International journal of intercultural relations*, *16*(1), 33-52.

43. Neuliep, J. W. (2002). Assessing the reliability and validity of the Generalized Ethnocentrism Scale. *Journal of Intercultural Communication Research*, 31(4), 201–215.

44. Neuliep, J. W., & McCroskey, J. C. (1997). The development of a US and generalized ethnocentrism scale. *Communication Research Reports*, *14*(4) , 385-398.

45. Neuliep, J. W., Chaudoir, M., & McCroskey, J. C. (2001). A cross-cultural comparison of ethnocentrism among Japanese and United States college students. *Communication Research Reports*, *18*(2), 137-146.

46. Oxfam (2015). *Education for global citizenship: A guide for schools*. Oxfam GB.

47. Presbitero, A. (2016). Culture shock and reverse culture shock: The moderating role of cultural intelligence in international students' adaptation. *International journal of intercultural relations*, *53*, 28-38.

48. Şahin, F., Gürbüz, S., Köksal, O., & Ercan, Ü. (2013). Measuring cultural intelligence in the Turkish context. *International Journal of Selection and Assessment*, *21*(2), 135-144. https://doi.org/10.1111/ijsa.12024
49. Spiteri, D. (2017). *Multiculturalism, higher education and intercultural communication: developing strengths-based narratives for teaching and learning*. Springer.
50. Sternberg, R. J. (2021). Adaptive intelligence: Intelligence is not a personal trait but rather a person× task× situation interaction. *Journal of Intelligence*, *9*(4), 58.
51. Sternberg, R. J., Wong, C. H., & Kreisel, A. P. (2021).Understanding and assessing cultural intelligence: Maximum-performance and typical-performance approaches. *Journal of Intelligence*, *9*(3), 45.
52. Thomas, D. C., Liao, Y., Aycan, Z., Cerdin, J. L., Pekerti, A. A., Ravlin, E. C., ... & Van De Vijver, F. (2015). Cultural intelligence: A theory-based, short form measure. *Journal of International Business Studies*, *46*, 1099-1118.
53. Tkáčová, H., Pavlíková, M., Tvrdoň, M., & Prokopyev, A. I. (2021). Existence and prevention of social exclusion of religious university students due to stereotyping. *Bogoslovni vestnik*, *81*(1), 199-223.
54. Üstün, E. (2011). Factors affecting teacher candidates' intercultural sensitivity and ethnocentrism levels. (*Unpublished MA Thesis). Yıldız Teknik University Institute of Social Sciences, İstanbul*.
55. Verkuyten, M., & Yogeeswaran, K. (2020). Cultural diversity and its implications for intergroup relations. *Current opinion in psychology*, *32*, 1-5.
56. Yari, N., Lankut, E., Alon, I., & Richter, N. F. (2020). Cultural intelligence, global mindset, and cross-cultural competencies: A systematic review using bibliometric methods. *European Journal of International Management*, *14*(2), 210-250.
57. Young, C. A., Haffejee, B., & Corsun, D. L. (2017). The relationship between ethnocentrism and cultural intelligence. *International Journal of Intercultural Relations*, *58*, 31-41.
58. Zhang, Y., & Han, E. J. (2019). Comparative study of intercultural sensitivity of college students in two distinctive institutions in the US. *Journal of Intercultural Communication Research*, *48*(5), 477-493.